مقرر اللغة العربية لغير المختصين
لكليات جامعة حماة ومعاهدها
السنة الأولى

قواعد عامة ـ الإعراب والبناء ـ

اللغة: أيُّ لغة عبارة عن كلمات، والكلمة في اللغة العربية هي لفظ يدل على معنى مفرد، مثل: إنسان - رسَمَ - في. وللكلمة في اللغة العربية أقسام هي:

١ـ **الاسم**: يدل على معنى في نفسه غير مقترن بالزمان أي: يدل على إنسان أو حيوان أو نبات أو شيء؛ مثل: أحمد – كتابة – ولد – حصان – زيتون – حجر.

ومن علامات الاسم:

أ- أن يقبل ال التعريف في أوله: قلم – القلم

ب- أن يقبل التنوين في آخره: اشتريت قلماً جميلاً – مررت بحديقةٍ واسعةٍ – هذا طالبٌ مجتهدٌ.

ت- أن يجر بحرف الجر: في الحديقة أزهارٌ ملونةٌ.

ث- أن يقبل الإضافة: كتبي.

٢- **الفعل:** يدل على معنى في نفسه مقترن بزمان، وهو ثلاثة أقسام:

أ- الفعل الماضي: كتب.

ب- الفعل المضارع: يكتب.

ت- الفعل الأمر: اكتب.

ومن علامات الفعل:

أ- أن يقبل الفعل الماضي تاء التأنيث الساكنة: تحققتْ آمالنا.

وضمائر الرفع المتصلة: حققنا آمالنا، تفوقتُ في السباق.

ب- أن يقبل الفعل المضارع أحد الأحرف الآتية: السين- سوف- نون التوكيد الخفيفة- نون التوكيد الثقيلة- قد؛ سيتفوق المجتهد- سوف يتفوق المجتهد- والله ليتفوقنَّ المجتهد- قد يتفوق المجتهد (قد تستعمل للمضارع وللماضي).

ت- دخول الجوازم والنواصب على الفعل المضارع: (ادرس كي تنجح- لم يتغيَّب الطالب عن محاضرته).

ج - أن يقبل الأمر ياء المؤنثة المخاطبة ويدل على الطلب، والياء تدل على الفاعل كما ألف الاثنين وواو الجماعة، وأن يقبل نون التوكيد كالمضارع: (اذهبي إلى البيت- اذهبا إلى السوق- اذهبوا إلى الجامعة- اذهبْنَ إلى الحديقة).

٣- **الحرف:** ما دلَّ على معنى في غيره، مثل: «هل- في- لم-على-إنَّ... »

ليس له علامات تميّزه والحروف على أنواع:

أ- منها ما يدخل على الفعل فقط كالنواصب والجوازم وحروف الشرط والحروف الجازمة وغير الجازمة. (لن يفلحَ طالب لا يعرف واجباته)

ب- منها ما يدخل على الأسماء فقط كحروف الجر والأحرف المشبهة بالفعل: (إن المحاضرةَ ممتعةٌ).

ت- وهناك حروف مشتركة في دخولها على الأسماء والأفعال كحروف العطف وحرفي الاستفهام (الهمزة وهل)؛ مثل: جاء محمد وأحمد- جاء محمدٌ وجاءت سعاد- هل حضر خالدٌ- أسعيدٌ ناجحٌ.

البناء والإعراب:

١-البناء: ثبوت آخر الكلمة على حالة واحدة لا تتغير وإن تغير الموقع الإعرابي التي تؤديها هذه الكلمة في الجملة.(جاء هذا الرجل- رأيت هذا الرجل- مررت بهذا الرجل)

٢-الإعراب: تغيير حركة آخر الكلمة المعربة تبعاً لتغيّر وظيفتها التي تؤديها في الجملة.

والمبنيات هي:

١-**الحروف** كلها مبنية وتتغيَّر حركة بنائها من حرف إلى آخر، لكنها حركة سماعية لا قاعدة تنتظمها، والحروف هي:

حروف الجر والجزم والشرط والعطف والاستفهام والنفي والأحرف المشبهة بالفعل.....

٢-الأفعال:

بناء الفعل الماضي:

١-يُبنى على الفتح إذا لم يتصل به شيء، أو اتصلَتْ بهِ ألفُ الاثنين أو تاء التأنيث الساكنة، تقول: "آمن شعبناً بالحرية، وتحققتْ آمَالُهُ بها"، و"الطفلان عبرا عن فرحتهما بالهدية".

٢-يُبنى على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرك، "التاء المتحركة، ونون النسوة، و(نا) الدالة على الفاعلين" تقول: "أكبرتُ شجاعة الممرضات اللواتي ساعدْنَ المرضى"، وتقول: "سطرنا صفحاتِ مضيئة في سجل التاريخ".

٣- يُبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة، تقول: "نحيّي كل الذين أيدوا قضايانا العادلة".

بناء فعل الأمر:

١- يُبنى على السكون إذا لم يتصل به شيء، أو اتصلت به نون النسوة. قال الشاعر:

عشْ عزيزاً أو مُتْ وأَنتَ كَريمُ بَيْنَ طعن القنا وخفقِ البنودِ

وتقول: "أيتها الحرائر أسهمنَ في بناء مجتمع الحرية والعدالة".

٢- يُبنى الأمر على حذف النون إذا كان مضارعه من الأفعال الخمسة، قال تعالى: (اذهبا إلى فرعون إنه طَغَى) طه /٤٢، وتقول: " أيتها الفتاة العربية تحرّري من العادات السئية"، وتقول: "أيها الشباب أحسنوا الاستعداد لملاقاة المستقبل".

٣- يُبنى على حذف حرف العلة من آخره، تقول: "اسْعَ إلى المعالي، وألقِ التهاون والكسل وراء ظهرك ".

٤- يُبنى فعل الأمر المسند إلى المفرد المذكر على الفتح إذا اتصلت به إحدى نُوني التوكيد. تقول: "حاسبنَ كل مقصِّر في حق الوطن".

الماضي والأمر مبنيان دائماً، أما **المضارع** فيبنى في حالتين:

أ- على الفتح إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد الثقيلة أو الخفيفة. (لاتركنَنَّ إلى الكسل)

أ- على السكون إذا اتصلت به نون النسوة.(الممرضاتُ يسهمْن في شفاء المرضى)

٣-الأسماء:

الأسماء المبنية هي:

أ- أسماء الشرط عدا (أيّ) فهي معربة، وأسماء الشرط المبنية هي: من- ما- مهما- متى- أيان- أنى- حيثما- كيفما.

ب- أسماء الاستفهام عدا (أي) فهي معربة، والمبنية هي: من- ما- متى أين- أيان- كم- كيف.

ت- أسماء الإشارة: هذا- هذه- هؤلاء- ذلك- تلك- أولئك، أما هذان- هاتان- هذين- هاتين؛ فتعرب إعراب المثنى.

ث- الأسماء الموصولة: الذي- التي- اللواتي- اللائي، أما اللذان- اللتان- اللذين- اللتين ؛ فتعرب إعراب المثنى.

ج-الضمائر المتصلة والمنفصلة سواءٌ أكانت ضمائر رفع أم نصب أم جر.

ح-أسماء الأفعال: هي كلمات لها معاني الأفعال وخصائص الأسماء، منها: هيهات بمعنى: بَعُدَ- شتان بمعنى: افترق- أف بمعنى أتضجَّرُ- دونك بمعنى: خُذْ- هلمَّ بمعنى: أسْرِعْ.

خ-بعض الظروف مثل: إذا- إذ- بينما- لمَّا- بين- لدى....

د- الأعداد من«١١- ١٩» عدا اثني عشر فمعرب، ويعرب الجزء الأول منه إعراب المثنى ويبنى الجزء الثاني على الفتح.

ذ- المنادى المفرد العلم والنكرة المقصودة، فإنه يبنى على الضم في محل نصب: يا أحمدُ- يا رجلُ.

علامات البناء هي السكون أو الفتح أو الضم أو الكسر ومعرفة ما تُبنى عليه الأسماء والأفعال والحروف يتوقف على السماع والنقل.

أمَّا المعربات فهي:

- **جميع الأسماء** إلَّا ما سبقت الإشارة إليه، والفعل المضارع إذا لم تتصل به إحدى نوني التوكيد أو نون النسوة.
- **الفعل المضارع:** هو ما دلَّ على حدوث عمل في الزمن الحاضر: (يكتبُ الطالبُ المحاضرة). ويبدأ بأحد حروف «أنيت» ويكون:

أ- مرفوعاً بالضمة الظاهرة: (تتقدَّمُ الأممُ بالعلم)، أو الضمة المقدَّرة: (ترعى الأمُ طفلَها).

ب- ويكون منصوباً إذا سُبق بحرفٍ من حروف النصب: أن- لن- كي.

(لن يخلفَ الصديقُ وعدَه)- (عليك أن تدعوَ إلى الحقّ).

ت- وتحذف النون إذا كان المضارع من الأفعال الخمسة: (لن تدركوا النجاح إلا بالجدِّ).

ث- ويكون مجزوماً فتظهر السكون على آخره: (لم يتأخرْ أحدٌ عن المحاضرة)، أو حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر (لا ترمِ الأوراق على الأرض)، أو حذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة:

لا تحسبوا نأيكَم عنا يغيِّرنا إذ طالما غيَّر النأيُ المحبينا

- **الأفعال الخمسة:** هي كل فعل اتصلت به ألف الاثنين- واو الجماعة- ياء المؤنثة المخاطبة: «يكتبان- تكتبان- يكتبون- تكتبون- تكتبين». ترفع بثبوت النون (يحققون نجاحات عظيمة)، وتنصب وتجرم بحذف النون؛ (لم يخسروا السباق ولن يخسروه).

وللإعراب أنواع هي :

الرفع والنصب والجزم والجر

أما الجر فخاص بالأسماء، والجزم خاص بالأفعال، وتشترك الأسماء والفعل المضارع بالرفع والنصب.

ولهذه الأنواع علامات إعراب أصلية وفرعية:

١- **الأصلية** هي الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر والسكون للجزم.

٢- **الفرعية** وهي:

١- الحروف في (المثنى وجمع المذكر السالم والأسماء والأفعال الخمسة).

- زار **السائحان** المتحف الأثري
- نجح **المدرسون** برفع مستوى الطلاب العلمي
- جاء **أبوك**، زرتُ **أخاك**، مررت **بحميك**
- **ينشدون** الالتزام من الجميع بقواعد النظافة في جامعتهم
- لم **يتراجعوا** عن الثورة حتى تحرر وطنهم.

٢- الحركة:

أ- (الكسرة نيابة عن الفتحة) في جمع المؤنث السالم.

{خلق الله **السمواتِ** والأرضَ بالحق إنَّ في ذلك لأية للمؤمنين} العنكبوت/٤٤

ب- (الفتحة نيابة عن الكسرة) في الاسم الممنوع من الصرف

{ولقد زيَّنا السَّماءَ الدُّنيا **بمصابيحَ**}الملك/٥

ت- (حذف حرف العلة) في المضارع معتل الآخر.

{ومن **يعشُ** عن ذكر الله نقيض له شيطانا فهو له قرين} الزخرف/ ٣٦

الفعل المبني للمعلوم والفاعل

الفعل المبني للمعلوم:

الفعل المبني للمعلوم هو الفعل الذي عُرِف فاعله؛ «فتحَ الطفلُ البابَ». الفعل فتحَ مبني للمعلوم وقد عُرِفَ فاعله الطفل.

الفاعل

- هو اسم مرفوع تقدَّمه فعلٌ تامٌ مبنيٌ للمعلوم، ودلَّ على من قام بالفعل: «فاز المتفوقُ بالجائزةِ.
- وقد يتقدَّم الفاعلَ ما يشبه الفعل **كاسم الفعل**: «هيهاتَ السفرُ»، السفرُ: فاعل مرفوع لاسم الفعل هيهات، أو **اسم الفاعل**: «أقبلَ الناجحُ باسماً وجهُهُ»، فوجهه: فاعل مرفوع لاسم الفاعل باسماً، أو الصفة المشبهة: «المدينة نظيفةٌ شوارعُها». شوارعها: فاعل مرفوع للصفة المشبهة نظيفة.
- **ويكون الفاعل** اسماً ظاهراً: «أشرقت الشمس»، أو ضميراً متصلاً: «كتبتُ الوظيفةَ»، أو ضميراً مستتراً: «الناجح يستحق التهنئة».
- **والأصل أن يتقدَّم الفعل على الفاعل،** فإن تقدّم الفاعل على فعله أعرب مبتدأ: «الرياضي فاز بالسباق»، الرياضي: مبتدأ مرفوع تقدَّم على الفعل «فاز» وفاعل «فاز» ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الرياضي.
- **وقد يكون الفاعل اسماً مفرداً،** فيعرب بالحركة: كتبَ الطالبُ الوظيفةَ، الطالبُ: فاعل مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة.
- **وقد يكون مثنى أو جمعاً سالماً،** فيعرب بالحرف: «كتب الطالبان الوظيفة»، «فاز المتسابقون بالجائزة»، الطالبان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. المتسابقون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

- **وقد يكون جمع تكسير أو جمع مؤنث سالم؛** فيعرب بالحركات: أقبل طلابُ العلم، طلاب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، اشتركت الطالباتُ في المسابقة. الطالبات: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.
- **والغالب في الفاعل أن يكون اسماً معرباً** تظهر عليه الضمة: فاز الطالبُ بالمكافأة. الطالبُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.
- **وقد يكون اسماً مبنياً** إذا لم تظهر علامة الإعراب على آخره، وذلك عندما يكون ضميراً، أو اسماً موصولاً، أو اسم إشارة: «فزتُ بالسباق»، «جاء الذي فاز بالسباق»، «فاز هذا الولد في المباراة». التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل. هذا: الهاء للتنبيه، وذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- **وقد يكون الفاعل مصدراً مؤولاً:** «يسرني أن تجتهدَ»، المصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع فاعل. والتقدير: «يسرني اجتهادُك».

- وللفاعل أحكام:

١- الفاعل اسم مرفوع دائماً، وقد يُجر بحرف جر زائد: «ما جاءنا من بشير»، من: حرف جر زائد، لأن المعنى: «ما جاءنا بشيرٌ». بشير: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل.

٢- ألَّا يتقدَّم الفاعل على فعله؛ فإن تقدّم أصبح مبتدأ، وأصبح الفاعل في الفعل ضميراً متصلاً مطابقاً للمبتدأ إن كان مثنى أو جمعاً: «ستنتصرُ إرادةُ الأمة». «إرادةُ الأمةُ ستنتصر»، فكلمة إرادة كانت فاعلاً في الجملة الأولى وأصبحت مبتدأً في الجملة الثانية.

٣- لا تستغني الجملة الفعلية عن الفاعل، فإن لم يكن الفاعل اسماً ظاهراً، أو ضميراً متصلاً قدَّرناه مستتراً: «سنبذل كلَّ جهدٍ ممكن لتحقيق النجاح». فاعل الفعل سنبذل ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن».

٤- لايتصل الفعل بأي ضمير إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً، مفرداً أو مثنى أو جمعاً، أي؛ الفعل لايثنى أو يجمع: «يُدافع المواطنُ عن وطنه»، «يُدافع المواطنان عن وطنهما»، «يُدافع المواطنون عن وطنهم».

٥- يجب اتصال الفعل بعلامة التأنيث مع الفاعل إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً، ويجوز اتصاله بها إذا كان الفاعل مؤنثاً مجازياً، تقول: «نجحت الطالبة في مسيرتها الدراسية»، فالفعل «نجحت» وجب اتصاله بعلامة التأنيث التاء لأن الفاعل المرأة مؤنث حقيقي اتصل بالفعل مباشرة. وتقول: «أبدت الطبيعة محاسنها» أبدت اتصل بعلامة التأنيث التاء لأن الفاعل «الطبيعة» مؤنث مجازي اتصل بالفعل مباشرة، كما يجوز عدم اتصاله بالتاء خلافاً لما يوهم السياق، فيقال: «طلع الشمس وطلعت الشمس»

٦- إذا فصل بين الفعل وفاعله بفاصل، أو إذا كان الفاعل جمع تكسير، جاز أن تلحق بالفعل علامة تأنيث، وجاز تذكيره. «ركب الطائرةَ مسافراتٌ»، «اختلف العلماء واختلفت العلماء».

٧- الأصل في الفاعل أن يتأخر عن الفعل، وأن يتقدَّم على المفعول به، ولكنَّ العرب رتبوا أجزاء الجملة على صورٍ متعددةٍ؛ فقدموا الفاعل على المفعول به وهو الأصل، وقدَّموا المفعول به على الفاعل:

«يسيءُ فهمَ المسألةِ من لا يتعمَّقُ في تحليلها»

وقدَّموا المفعول به على الفعل والفاعل، كقوله تعالى:

{فأما اليتيمَ فلا تقهر وأمَّا السائلَ فلا تنهر}الضحى/ ٩-١٠، فاليتيم والسائل في الآية مفعولان بهما مقدمان على الفعلين تقهر وتنهر.

الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل

- **الفعل المبني للمجهول**

هو الفعل الذي لم يُذكر فاعله في الكلام، مثل: «فُتِح البابُ» فالفعل فُتِحَ مبني للمجهول، لم يُذكر فاعله، إما للجهل بمن فتح الباب أو للخوف من الفاعل، أو عليه، أو للتوقير، أو للتحقير والإهمال؛ فناب المفعول به عن الفاعل المحذوف أصلاً. وإما لكون الفاعل معروفاً مثل: «خُلقَ الناسُ طبقات»؛ فقد حُذِفَ فاعل الفعل خُلِق وبُني الفعل للمجهول لأن الفاعل معلوم وهو الله.

وفي الجمل السابقة نلاحظ أن الفاعل قد حُذف وناب عنه المفعول به أصلاً، «الباب، الناس»، ونائب الفاعل الذي حصلنا عليه في هذه الجمل كان في الأصل مفعولاً به منصوباً وأصبح نائب فاعل مرفوعاً.

- **قواعد بناء الفعل للمجهول:**

١-يُحَوَّل الماضي المعلوم إلى ماضٍ مجهول بكسر ما قبل آخره وبضم أوله، وهذا الذي نراه في الأفعال السابقة. فإن كان ما قبل الآخر ألفاً (حرف علة)، مثل: (قال، مال، نال) قُلِبت هذه الألف ياءً وكُسِر ما قبلها فتصبح: (قِيل، مِيل، نيل)، إلا ما زاد عن الثلاثي:(استقام، أمال)، فإن الألف فيه تقلب ياء، ويُضم الحرف الأول من الفعل: (اسْتُقيمَ، أُميلَ).

٢-يحوَّل الفعل المضارع المعلوم إلى مضارع مجهول بضم أوله، وفتح ما قبل آخره مثل:(يَكتبُ، يُكتَبُ)، فإن كان ما قبل آخره واواً أو ياءً (يقولُ، يستعيدُ) قلبت الواو والياء ألفاً (يُقالُ، يُستعادُ) وضُمَّ أوله.

٣-عندما يحوَّل الفعل المعلوم إلى فعل مجهول يصبح المفعول به نائب فاعل: (قطفَ الولدُ الزهرةَ- قُطِفَتْ الزهرةُ)، فإن كان الفعل متعدياً إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، ناب المفعول الأول عن الفاعل، مثل:(حَسِبَ الطالبُ المسألةَ سهلةً- حُسِبَتْ المسألةُ سهلةً).

وإنْ كان الفعل متعدياً إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ و خبراً جاز أن نعد المفعول به الأول أو الثاني نائباً عن الفاعل، مثل: (أعطى التاجرُ العاملَ الحقَّ- أُعطيَ العاملُ الحقَّ- أُعطيَ الحقُّ العاملَ).

وإن كان الفعل لازماً فإن الظرف أو الجار والمجرور ينوبان عن الفاعل، مثل: (وَقَفتُ أمامَ البابِ، وسِرتُ في الحديقةِ- وُقِفَ أمام البابِ وسِيرَ في الحديقةِ).

وسُمِعَ عن العرب مجموعة من الأفعال جاءت على صيغة المجهول دائماً، ولم يأتِ منها المعلوم مطلقاً، منها:(جنَّ، فُلِجَ، سُلَّ، امتُقِعَ لونه، هُرع إلى المكان....).

- **أحكام نائب الفاعل :**

١-التي مرت معنا سابقاً حول الفاعل كالرفع والتأخير عن الفعل نحو: (كُوفئَ المجدُّ).

٢-ويأتي نائب الفاعل اسماً ظاهراً، أو ضميراً متصلاً أو مستتراً، نحو:(أُذيعَ الخبرُ- كُوفِئْتَ لتفوقك- كُتِبَ الدرسُ وحُفِظَ).

٣-ويأتي نائب الفاعل مصدراً مؤولاً، نحو قوله تعالى:{قل أوحيَ إليَّ أنه استمعَ نفرٌ من الجنِّ فقالوا: سمعنا قرآناً عجبا}الجن/١، فالمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل رفع نائب فاعل، والتقدير: (أوحيَ إليَّ استماعُ..).

٤-يمكن لاسم المفعول، والاسم المنسوب أن يرفعا نائب فاعل، ويقوما مقام الفعل المبني للمجهول نحو: (أعتزُ بالشبابِ المحمودة سيرتُهم)، سيرتهم: نائب فاعل لاسم المفعول المحمودة مرفوع...، وفي قولنا: (كان المتنبي شاعراً عربياً نسبُه)، نسبُه: نائب فاعل للاسم المنسوب "عربياً" مرفوع....

الجملة الاسمية

يقول ابن زريق البغدادي:

١- لا تَعذَلِيه فَإِنَّ العَذلَ يُولِعُهُ ... قَد قَلتِ حَقاً وَلَكِن لَيسَ يَسمَعُهُ
٢- جاوَزتِ فِي نصحِه حَداً أَضَرَّ بِهِ ... مِن حَيثَ قَدَّرتِ أَنَّ النصحَ يَنفَعُهُ
٣- فَاستَعمِلِي الرِفق فِي تَأنِيبِهِ بَدَلاً ... مِن عُنْفه فَهُوَ مُضنى القَلبِ مُوجَعُه
٤- قَد كانَ مُضطَلَعاً بِالخَطبِ يَحمِلُهُ ... فَضُلِّعت بِخُطُوبِ البين أَضلُعُهُ
٥- يَكفِيهِ مِن روعة التفنيدِ أَنَّ لَهُ ... مِنَ النَوى كُلَّ يَومٍ ما يُروِّعُهُ
٦- أستَودِعُ اللَهَ فِي بَغدادَ لِي قَمَراً ... بِالكَرخِ مِن فَلَكِ الأَزرارَ مَطلَعُهُ
٧- ودَّعتُهُ وَبوُدّي لَو يُوَدِّعُنِي ... صَفوَ الحَياةِ وَأَنّي لا أَودعُه
٨- وكم تشفَّع بي ألّا أُفَارِقُهُ ... وللضَّرُوراتِ حالٌ لا تشفِّعُهُ
٩- وَكَم تشبثَّ بي يَومَ الرَحيلِ ضُحًى ... وَأَدمُعِي مُستَهِلّاتٌ وَأَدمُعُهُ
١٠- لا أَكْذبُ اللَهَ ثوبُ العُذْرِ مُنخَرقٌ ... منّي بِفُرقَتِهِ لَكِن أَرَقِّعُهُ
١١- إِنّي أَوَسِّعُ عُذري فِي جَنايَتِهِ ... بِالبَيْنِ عِنهُ وَقلبي لا يُوَسِّعُهُ
١٢- أَعطِيتُ مُلكاً فَلَم أَحسِن سِياسَتَهُ ... وَكُلُّ مَن لا يُسُوسُ المُلكَ يَخلَعُهُ
١٣- وَمَن غَدا لابِساً ثَوبَ النَعِيم بِلا ... شكْرٍ عَلَيهِ فعَنْهُ اللَهُ يَنزِعُهُ
١٤- اِعتَضتُ مِن وَجهِ خِلّي بَعدَ فُرقَتِهِ ... كَأساً يُجَرَّعُ مِنها ما أُجَرَّعُهُ
١٥- كَم قائِلٍ لِي ذُقتَ البَينَ قُلتُ لَهُ ... الذَنبُ وَاللَهِ ذَنبي لَستُ أَدفَعُهُ
١٦- ما كنت أحسَبُ أَنَّ الدَّهرَ يفجعُني ... به ولا أَنَّ بي الأيامَ تَفجعهُ
١٧- يامن أُقطِّعُ أيّامِي وَأُنفِذها ... حُزْناً علَيْهِ وليْلي لسْتُ أهْجعُهُ
١٨- لا يَطمَئِنُّ بجَنبي مَضجَعٌ وَكَذا ... لا يَطمَئِنُّ لَهُ مُذ بِنْتُ مَضجَعُهُ
١٩- عَلَّ اللَيالي الَّتي أَضنَت بِفُرقَتنا ... جِسمي سَتَجمَعُنِي يَوماً وَتَجمَعُهُ

٢٠- وإن تَغُلْ أَحَـــدَاً مِنّـــا مَنيَّتُـــــهُ لابُـــــــدَّ في غَدِه الثَّاني سيتبعُهُ

إضاءة على النص:

هذه أبيات مختارة من قصيدة لابن زريق البغدادي الذي توفي في القرن الخامس للهجرة، وتنتمي القصيدة إلى الشعر الذي يخرج من القلب إلى القلب، شعر يمتلئ بالحب والألم والفراق والحنين، والذي خلَّد هذه القصيدة هو صدق المشاعر وواقعية التجربة، فهذا شاعر خرج من بغداد إلى الأندلس سعياً في طلب الرزق وترك وراءه حبيبته التي تشفّعت به ألاَّ يفارقها، وتشبثت به يوم الرحيل، ولكنه أصر على السفر، فذاق الآلام التي قضت عليه فمات حزناً وحنيناً وكمداً وحرقة قلب.

في القصيدة ثلاثة مواقف:

الأول الحديث عن اللوم، و **الثاني** عن تجربة الفراق وآلامها، و **الثالث** عن الرجاء باللقاء والاستسلام لقضاء الله.

ولم يأت النص من الخيال الذي يأخذ القارئ إلى عوالم سحرية، بل جاء من الازدواج اللغوي الذي أجَّجه صراع بين الواقع الذي يعاني منه الشاعر، ونقيض هذا الواقع. فالشاعر يبدأ قصيدته بهذه الصرخة المؤلمة؛ وهي أداة النفي «لا» الرافضة لواقعه، ولمن يظن أن له يداً في صنع هذا الواقع أو في اختياره. فهو يعرف الحقيقة، ولا يريد سماعها، وكأني بالشاعر يتحدث عن حالة من الانفصام، فهو يلوم نفسه، ويؤنبها ويعذلها، وهو الذي يطلب من نفسه ألا تلومه، وأن ترفق به، فالآلام مبرحة، وأضلعه تضلعت من ألم الفراق، وهو يعرف هذه الحقائق التي تلح عليه، ويؤلمه تذكرها، ولكن ماذا يفعل؟ يتمنى أن ينسى، وأنَّى له النسيان؟.

ويصور الشاعر في المقطع الثاني موقف الوداع الذي جرى بينه وبين حبيبته، فصوَّر لنا أن هذا الوداع كان مرغماً عليه، ثم صور لنا تعلّق الحبيبة وتشبثّها به، ورغبتها الجامحة في بقائه، واختار لحظة الفراق، وهي لحظة إنسانية؛ ففيها فصم عرى

اللقاء والحب والرغبة، وقل ما شئت من المعاني التي تؤلف بين البشر أو بين الأحبة، وفي الحديث عن الشدّ والجذب والصراع النفسي بين الرغبة والواجب، وما تركه الاختيار من حزن وجراح نفسية، فهو يلوم النفس التي أطاعها أو قلبه لأنه عصاه، ويتهم نفسه بأنه لم يحسن السياسة ولا التدبير، ولذلك فقد كان أميراً في مملكة الحب، ولكن سوء تصرفه جعله الأمير المخلوع، فهو يقضي أيام الحزن والفجيعة والسهاد والأرق، وحبيبته تقضي كذلك تلك الأيام، فذنبه مضاعف؛ لأنه أساء إلى نفسه وإلى من يحب.

ويأتي المقطع الثالث وهو مقطع الرجاء والاستسلام لقضاء الله، فهو يرجو أن يعود صفو الحياة، وأن يلتقي بمن يحب، إلا إذا جاء الموت، أو حكم القضاء على أحدهما أو كليهما فلابد حينئذٍ من الاستسلام، إذ لا رادَّ لقضاء الله.

يتميَّز هذا النص كما قلنا بأن الشاعر استطاع أن يطرِّز المواقف الإنسانية، ويوشِّيها بالأساليب اللغوية معتمداً على عناصر التضاد والمقارنة والشد والدفع والجذب والنوازع البشرية المتناقضة. وهذا ظاهر من أول القصيدة إلى آخرها، وإذا أردنا الحديث بلغة البلاغيين قلنا: إن عنصر الطباق هو الذي سيطر على الجمال الفني، ولكنه طباق عفوي يتحدث عن أعمق العواطف الإنسانية الصادقة.

الجانب اللغوي:

سوف يقتصر الحديث في هذا الجانب على الجملة الاسمية، والجملة الاسمية كالفعلية مؤلَّفة من مسند ومسند إليه، فإذا ما دخل عليها "كان" أو أحد أخواتها أصبحت فعلية، والخبر يمكن أن يكون مفرداً أو جملة أو شبه جملة.

ففي البيت الثالث، نرى الجملة الآتية: "فهو مضنى القلب موجعه"، فالضمير "هو" ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ، وكل ضمائر الرفع المنفصلة إذا جاءت في بداية الجملة فإعرابها مبتدأ، وكلمة "مضنى" خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة

المقدرة على الألف، وكلمة "القلب" مضاف إليه مجرور. أما كلمة "موجعه" فهي خبر ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء في محل جر مضاف إليه.

وفي البيت السادس، نقرأ الجملة الآتية: "من فلك الأزرار مطلعه"، فالمبتدأ هو كلمة "مطلعه" مرفوع، وقد اتصل به الضمير الهاء، وهذا الضمير في محل جر مضاف إليه، أما الخبر فهو شبه الجملة المتقدم "من فلك"، والجار والمجرور متعلقان بالخبر، أو قاما مقام الخبر، وكلمة " الأزرار" مضاف إليه. ونلاحظ في هذه الجملة تقدم الخبر على المبتدأ، وهو أمر جائز في اللغة العربية، وهذا التقديم يستخدمه الكاتب ليبرز معنى من المعاني، أو ليبرز الموسيقا، أو أشياء يراها أكثر انسجاماً، أو تحقق الغاية الفنية.

وفي البيت الثامن " للضرورات حال" المبتدأ " حال" نكرة، والقاعدة تقول لا يجوز أن يكون المبتدأ نكرة إلا إذا أفادت النكرة معنى ما، والنكرة هنا أفادت حينما تأخرت، وكان الخبر شبه جملة قد تقدَّم عليها، وقد جاء في القرآن الكريم:{وعلى أبصارهم غشاوة}البقرة/٧، فـ "غشاوة" مبتدأ وهو نكرة، وجاز الابتداء بالنكرة لأنها تأخرت عن الخبر الذي هو شبه جملة "على أبصارهم"، وكذلك قوله تعالى:{وفوق كل ذي علمٍ عليم}يوسف/ ٧٦؛ فالمبتدأ "عليم" نكرة وجاز الابتداء بالنكرة لأن الخبر "فوق" شبه جملة؛ فهو ظرف مكان منصوب حلَّ محل الخبر، أو تعلَّق بالخبر المحذوف.

في البيت العاشر نقرأ: "وقلبي لا يوسعه"، فالمبتدأ "قلبي" مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة قبل ياء المتكلم، والياء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، والخبر جملة "لا يوسعه"، فقد جاء الخبر جملة فعلية، ويكون الإعراب على النحو الآتي: "يوسعه" فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على "قلبي"، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ "قلبي".

في البيت الحادي عشر لدينا الجملة "وكل من لا يسوس الملك يخلعه"، فالمبتدأ هو "كل"، وقد أضيف إلى الاسم الموصول "من "فـ "من" في محل جر مضاف إليه، وجملة "لا يسوس الملك" صلة لاسم الموصول "من" أما الخبر فهو جملة "يخلعه".

- **المبتدأ والخبر**

المبتدأ: هو الاسم الذي نبتدئ به الجملة وهو الذي نريد أن نتحدث أو نخبر عنه بالخبر؛ نقول: "النجاحُ هدفُنا".

- **أنواعه:**

أ- اسم صريح نحو: "إرادةُ الشعوبِ لا تُقهر".

ب- ضمير منفصل نحو: " نحن سائرون في طريق النجاح".

ت- مصدر مؤول: قال تعالى:{وأن تصبروا خيرٌ لكم}النساء/٢٥. والتقدير: "صبرُكم خيرٌ لكم". أي؛ المصدر المؤول من أن وما بعدها "صبركم" في محل رفع مبتدأ. والمصدر المؤول يعني أن يندمج الحرف المصدري مع الفعل الذي يليه باسم واحد فيصبح له محل من الإعراب، والأحرف المصدرية: "أنْ- أنّ- ما- لو- كي"، تقول: "ذهبتُ لكي أتعلَّم= ذهبتُ للتعلّم".

- **مجيء المبتدأ نكرة:**

المبتدأ يجب أن يكون معرفة؛ (وأنواع المعارف سبعة هي: المعرف بأل- اسم العلم- اسم الإشارة- الاسم الموصول- المعرّف بالنداء- الضمائر-المضاف إلى معرفة). ويأتي المبتدأ نكرة إذا أفادت النكرة معنىً إضافياً، من ذلك:

أ- إذا سُبقت بنفي أو استفهام: ما أحد قادم، هل كسولٌ ناجحٌ؟

ب- إذا دلّت على دعاء. قال تعالى:{ويل للمطففين}المطففين/١

ت- إذا وصفت أو أضيفت: " قليل دائمٌ خيرٌ من كثيرٍ منقطعٍ، أستاذُ أدبٍ زارنا".

ث- إذا كان الخبر شبه جملة أي؛ (جاراً ومجروراً أو ظرفاً) متقدماً على النكرة: تقول: "في الصراحة راحةٌ، وبيننا ثقةٌ".

الخبر:

هو الاسم المرفوع الذي يُخبر به عن المبتدأ نحو: "الشهيد مكرّمٌ".

- **أنواعه:**

أ- اسم مفرد نحو: "المخلصون أوفياءُ لأمتهم".

ب- جملة اسمية، تقول: "الامتحانُ أسئلتُه صعبةٌ".

ت- جملة فعلية، تقول: "الشعبُ يكرِّم شهداؤه".

ث- شبه جملة، تقول: "المكافأةُ لنا"، وتقول: "السفرُ مساءً، والعودة غداً".

- **وجوب حذف الخبر:**

يجب حذف الخبر في مواضع أهمها إذا كان كوناً عاماً، والكون العام هو الوجود العام والاستقرار، ولابد من دليل عليه كالجار والمجرور أو الظرف أو إذا الفجائية أو أداة الشرط "لولا" تقول: "لولا المطرُ لهلك الناس"، والتقدير: "لولا المطرُ موجودٌ...." وتقول: "خرجت فإذا الظلمة"، والتقدير: "خرجت فإذا الظلمةُ موجودةٌ".

- **جر الخبر:**

الخبر مرفوع ويجوز أن يجر بحرف الجر الزائد (الباء) إذا كان في سياق النفي. قال تعالى:{وما ربك بظلَّام للعبيد}فصلت/٤٦. ظلاّم: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه خبر.

الأحرف المشبهة بالفعل – الأفعال الناقصة

في البيت الأول من قصيدة **ابن زريق البغدادي**، نقرأ الجملة التالية "فإن العذل يولعه"، فنجد أن الجملة الأساسية هي: "العذل يولعه" ودخلت "إن" على هذه الجملة، فأصبحت "إن العذل يولعه" فانتصب المبتدأ وأصبح اسماً لـ "إن" والخبر هو جملة "يولعه"، وهي في محل رفع خبر "إنّ"، ومعنى "إنّ" التوكيد، ووظيفتها الدلالية أو المعنوية في الجملة هي التوكيد.

وفي البيت الثاني نجد جملة "قدرت أنَّ النصحَ ينفعُه"، فلدينا أن المفتوحة الهمزة وهي مصدرية، ومعناها التوكيد، فمثلها مثل "إنّ" وكلمة "النصح" كانت مبتدأ فأصبحت اسم "إنّ" وجملة "ينفعه" في محل رفع خبر "إنّ".

ويقول الشاعر في البيت الخامس:

يَكفِيـــــهِ مِن لَوعَةِ التَشتِيتِ أَنَّ لَهُ مِنَ النَوى كُلَّ يَـــومٍ ما يُروعُهُ

فالأداة "أن" دخلت على الجملة الاسمية التي تقدم خبرها على اسمها، فالخبر شبه الجملة الجار والمجرور "له"، والاسم هو "ما" اسم موصول، وهو بمعنى "الذي" في محل نصب اسم "أن" وجملة "يروّعه" لا محل لها لأنها جملة صلة الموصول، والأصل ألاَّ يتقدَّم الخبر في الأحرف المشبهة على الاسم إلاَّ إذا كان شبه جملة، فيجوز أن يتقدَّم، نقول: "إن في الحقِّ قوةً، ولعلَّ في الغد الفرجَ".

أما في البيت السابع عشر فيقول الشاعر:

عَلَّ اللَيالي الَّتي أَضنَت بِفُرقَتَنـــا جِسمي، سَتَجمَعُنِي يَوماً وَتَجمَعُـهُ

فالأداة "علَّ" أصلها لعل، وتدل على الترجّي والتوقُّع، و"الليالي" اسمها، وخبرها جملة "ستجمعني" فهي في محل رفع خبر، أما الاسم الموصول "التي" فهو في محل نصب صفة لليالي، والجملة بعده صلة له.

الأحرف المشبهة بالفعل

إنّ- أنّ- كأنّ- لكنّ- ليت- لعلّ

معانيها:

سميت مشبهة بالفعل، لأن لها معاني الأفعال فـ "إنّ" و "أنّ" معناهما (أؤكّد)، وكأن لتأكيد التشبيه (أشبّه)، ولكنّ معناها الاستدراك (أستدرك)، وليت تفيد التمني (أتمنى)، وتفيد توكيد النفي كما تفيد إنّ توكيد الإثبات ولعل تفيد الترجي (أرجو). وتلحق بهذه الأحرف "لا" النافية للجنس، فتعمل عمل "إن"، ويشترط أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وألا يفصل بين "لا" واسمها أيَّ فاصل، تقول" "لا غاشٌّ رابح". وقد يكون اسمها نكرة مضافة أي؛ اسم معرف بالإضافة نحو: لا طالب علم كاذب، واسم لا مبني على الفتح مالم يكن مضافاً.

أحكام اسمها وخبرها:

١- للحرف المشبه بالفعل الصدارة يليه الاسم فالخبر، لكن يجب أن يتأخر الاسم ويتقدم الخبر الظرف أو الجار والمجرور إذا دخلت اللام المزحلقة على الاسم. تقول: "إن في قولة الحقّ لشجاعةً"، أو إذا كان في الاسم ضمير يعود على الخبر تقول: "إنّ في القاعة طلاّبها".

٢- تدخل لام الابتداء على خبر "إنّ" فتسمى اللام المزحلقة، وتدخل على اسم "إنّ" إذا كان الخبر شبه جملة قد تقدّم، تقول: "إنّ في التاريخ لعبرةً" وتقول: "إنّ المدافعين عن الحق لأقوى".

٣-اتصال ما الزائدة بهذه الأحرف: إذا اتصلت ما الزائدة بها كفّت أغلبها عن العمل، وجعلتها تدخل على الجمل الفعلية والاسمية. "إنما تعمل الأمم في سبيل تقدُّمها" وتقول: "إنما المؤمنون أخوةٌ".

أحكام همزة "إنّ":

أ- **كسر همزة "إنّ"**: تكسر همزة "إن" في مواضع أهمها:

١- إذا وقعت في بداية الكلام أو في بداية جملة مستأنفة. تقول: "إنّ حياتنا رهن أعمالنا". وتقول: "أيها الشباب إنكم أمل الأمة".

٢- إذا وقعت بعد القول: تقول "قال لنا المدرس: إنّ الحياةَ عقيدةٌ وعمل".

٣- إذا وقعت في صدر جملة القسم. تقول: "والله إن المنافقين لكاذبون".

ب- فتح همزة "أنّ":

تفتح همزة "أن" إذا أمكن تأويلها مع ما بعدها بمصدر يقع موقع الاسم المرفوع أو المنصوب أو المجرور. تقول: "يسرني أنّ أنجح في الامتحان". وتقول: "علمت أن الطالب قد اجتاز الامتحان". وتقول: "يتعلّم الطلاب لأنهم يدركون أهمية العلم".

الأفعال الناقصة

بالعودة إلى النص الشعري لابن زريق البغدادي نجد في البيت الرابع قول الشاعر: "قد كان مضطلعاً بالخطب يحمله"، الفعل "كان" - وهو فعل ناقص- يدخل على الجملة الاسمية ، فيرفع الأول، ويسمى اسماً له، وينصب الثاني، ويسمى خبراً له، وقد جاء اسم "كان" ضميراً مستتراً تقديره هو يعود على الشاعر، والخبر كلمة "مطلعاً" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهناك خبر ثانٍ هو جملة "يحمله"، فهذه الجملة في محل نصب خبر ثان للفعل كان.

وفي البيت الذي يقول من القصيدة ذاتها:

ما كنت أحسَبُ أنَّ الدَّهرَ يفجعُني به ولا أنَّ بي الأيـــامَ تَفجعــهُ

ما : نافية، وكنت: مكونة من الفعل الناقص كان وضمير المتكلم التاء. كان فعل ماض ناقص والضمير المتصل التاء جاء مبنياً على الضم في محل رفع اسم كان. وأحسب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا. أن: حرف مشبه بالفعل والدَّهر: اسم أن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

يفجعني: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الدهر، والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعوله به.

به: الباء حرف جر، والهاء ضمير متصل في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يفجعني. والمصدر المؤول من "أن الدهر يفجعني" سدّ مسدّ مفعولي الفعل أحسبُ. ولا: الواو حرف عطف، لا زائدة لتوكيد النفي.

أنَّ: حرف مشبه بالفعل. بي: الباء حرف جر والياء ضمير متصل في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تفجعه. الأيام: اسم أن منصوب وعلامة نصبه

الفتحة الظاهرة. تفجعه: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة تفجعه في محل رفع خبر أنّ. والمصدر المؤول من "أن بي الأيام تفجعه" معطوف على المصدر المؤول من أن الدهر يفجعني الذي سد مسد مفعولي أحسب.

سبب التسمية:

للفعل في اللغة وظيفتان: الدلالة على الحدث والدلالة على الزمن، وقد سميت الأفعال الناقصة بهذه التسمية لأنها تدل على الزمن، وينقصها الدلالة على الحدث. وتقسم إلى قسمين: "كان وأخواتها" و "كاد وأخواتها".

أ- كان وأخواتها

أشهرها: " كان – أصبح – أضحى - ظلَّ – أمسى – بات – صار –مازال – ما برح – ما فتئ – ما انفك – مادام – ليس ". وتقسم ثلاثة أقسام:

١- **تام التصرف:** وهي " كان، أصبح، أمسى، ظلَّ، بات، صار" ، فيأتي منها الماضي والمضارع والأمر. تقول: "كان النجاح حليفنا" ، "يكون النجاح حليف المجتهد" ، "كونوا أقوياء في مواجهة الظلم".

٢- **ناقص التصرف:** وهي "مازال، ما انفك، ما برح، ما فتئ"، ويأتي منها الماضي والمضارع فقط، ويشترط فيها أن تسبق بنفي أو نهي أو دعاء. تقول: "لا تبرح مكّباً على عملك، ولازال قلبك عامراً بالمحبة"، فـ "لا" الأولى ناهية، و "لا" الثانية نافية معناها الدعاء.

٣- **جامد لا يتصرف:** وهي "ليس، ما دام"، و "ما" في "مادام" مصدرية زمانية، تؤول هي وما بعدها بمصدر ينوب عن ظرف الزمان، تقول: "سأذود عن حمى وطني ما دمت حيّاً" أي؛ مدة حياتي.

مجيء بعض هذه الأفعال تاماً:

إذا دلَّ الفعل على الحدث والزمان أصبح تاماً يكتفي بفاعله المرفوع، ويمكن أن تصبح الأفعال الناقصة تامة ما عدا "ما فتئ، مازال، ما انفك، ما برح، ليس"، قال تعالى:{فسبحان اللهِ حينَ تُمْسُون وحِيْنَ تُصبحون}الروم/١٧. فالفعلان "تمسون" و "تصبحون" تامان يدلان على الحدث، وهو الدخول في المساء والدخول في الصباح، كما يدلان على الزمان.

بعض خصائص "كان":

١-تأتي زائدة للتوكيد والدلالة على الزمن، وزيادتها بين "ما" التعجبية وفعل التعجب، تقول: "ما كان أعدل عمر" أي؛ ما أعدل عمر، وتزاد كان بين فعل المدح وفاعله نحو: "نعم القائد - كان- يوسف العظمة".

٢-حذف كان واسمها بعد "إن" و "لو" تقول: "جُدْ بما لك في سبيل الوطن إن كثيراً وإن قليلاً". والمعنى: إن كان مالك كثيراً وإن كان مالك قليلاً.

٣-حذف النون من مضارع "كان"؛ إذ يجوز حذف النون إذا كانت علامة جزمه السكون وكان الحرف الذي بعده متحركاً. قال تعالى:{ قالتْ أنّى يكونُ لي غُلامٌ ولم يمسسْني بشرٌ ولم أكُ بغياً}مريم/٢٠

ب- كاد وأخواتها

١-**أفعال المقاربة:** أهمها "كاد وأوشك". تقول: "أوشك ظلام الجهل أن ينقشع". وتقول: "تكاد الأزمة الاقتصادية العالمية تنفرج".

٢-**أفعال الرجاء:** أهمها "عسى". تقول: "عسى الله أن يشفيَ المريض".

٣ـ **أفعال الشروع:** كثيرة لأنها كل فعل يدل على البداية بالخبر أو الشروع فيه، ومنها: أنشأ وجعل وطفق...الخ تقول: "طَفِقَ الجنودُ يلقونَ قنابلهم على العدو".

أحكام أخبارها:

١ـ "كاد" خبره جملة فعلية فعلها مضارع.

٢ـ "أوشك وعسى" خبر هذين الفعلين يجوز أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع أو مصدراً مؤولاً من "أن" والفعل المضارع. تقول: "عسى الكرب ينجلي= أن ينجلي". وتقول: "أوشك المقاتلون يتمّون تدريباتهم".

٣ـ أفعال الشروع: أخبارها لا تقترن بـ "أن". تقول: "شرعت أكتب قصة" فأخبارها دائماً جملة فعلية فعلها مضارع.

النداء، أدوات الاستفهام، أدوات النفي

يقول بدوي الجبل في قصيدته ابتهالات:

١- يا شامُ: يا لِدَةَ الخُلودِ وضمَّ مجدَكُما انْتِســابُ
٢- منْ لي بِنَزْرٍ من ثرَاكٍ وقدْ ألَحَّ بي اغْتِــراب
٣- وأضمُّهُ فترَى الجواهرُ كيفَ يُكْتَنَزُ التُــرابُ
٤- في غُربَةٍ أنا والإباءُ المُرُّ والأدبُ اللُبــــابُ
٥- طَوْدٌ أشمُّ فكيفَ تَرشُقُني السّهامُ ولا أُصــابُ
٦- الكِبْـرُ عندي للعظيمِ إذا تكَبَّرَ لا العِتــــابُ
٧- أنا ما عَتِبْتُ على الصِحَابِ فليسَ في الدنيا صِحابُ
٨- خُرْسٌ ولكنْ قد تفاصَحَــتِ الخواتِمُ والثيابُ
٩- أنا لا أرجِّي غيرَ جبــارِ السَّماء ولا أهـابُ
١٠- يا ربِّ: بابُكَ لا يرُدُّ اللائذينَ به حجــــابُ
١١- مِفتاحُهُ بيدي يقينٌ لا يُلِمُّ به ارتيــــــابُ
١٢- ومحبَّةٌ لكَ لا تُكدَّرُ بالرياءِ ولا تُشــــابُ
١٣- وعبادةٌ لا الحشْرُ أملاها عليَّ ولا الحسـابُ
١٤- يا شامُ عِطْرُ سَريرتي حُبٌّ لجمرتهِ التهـابُ

إضاءة على النص:

هذا نغم شعري حزين، أضفت عليه الغربة عن الوطن موسيقى باكية، فما أصعب على الإنسان أن يغترب عن بلده قهراً، وما أقسى أن يُنفى عن وطنه عقاباً، فالشاعر امتزجت أشواقه بالأرض والأصحاب والتراب والقباب، وأصبحت هذه كلها كنوزه التي سُلِبَت منه، فالتراب تبر، والقباب عطر، والتاريخ عظمة وكبرياء والأصحاب أهل

وأسرة، وهو - وإن كان في أجمل بقاع الدنيا- يرى نفسه في سجن مقفر، ويرى أن وطنه هو الجنة الموعودة التي يصلي من أجلها.

من ثم يستعيد الشاعر إباءه الذي يحتمي خلفه لكي يبقى للحياة معنى، فيرى نفسه كالسيف المنتصر، وكالجبل الأشم الذي صُوِّبت نحوه السِّهام، فلابد من أن تصيبه، ومن خلائقه الكبر ولاسيما للعظيم الذي يتكبر، وكبرياؤه شيمة مطبوعة وليست أمراً مكتسباً. ثم نرى الشاعر يشكو ألم الخيانة من بعض من كان يظنهم أصدقاء، فتخرج منه زفرة اليأس لأنهم خرسوا عن قولة الحق، ومروءتهم عقيمة ليس فيها خير يرتجى.

ويلجأ الشاعر إلى الله سبحانه وتعالى، فبابه مفتوح لا يوصد في وجه من توجَّه وعاد إليه. فرجاؤه من الله لا ينقطع ودموعه يسكبها غزيرة لائذاً به طامعاً بعفوه، وبيده مفاتيح اليقين والإيمان متعبداً لله عبادة خالصة لا خوفاً من عذاب ولا من حساب، ثم يعود الشاعر في البيت الأخير لمناجاة الشام فهي الحب وجذوته، وقد طغى حبها على كل حبيب.

الجانب اللغوي:

نحاول أن نوضح بعض الأساليب اللغوية التي وردت في النص، كالنداء والاستفهام والنفي.

أولاً : النداء

في البيت الأول نداءان أولهما «يا شام» منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب، وثانيهما «يا لدة الخلود» منادى مضاف منصوب، وفي البيت العاشر أسلوب نداء هو «يا رب» وهو منادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة، والأصل « يا ربي» وحذفت الياء للتخفيف اللفظي، ولذلك فهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة قبل ياء المتكلم، والياء المحذوفة ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

الأصل في **النداء** استدعاء المنادى، وله معان بلاغية كثيرة، وأهم أدواته « يا، الهمزة، أي، وا». وتعد «يا» أشهر هذه الأدوات، وهي الأصل، ينادى بها القريب والبعيد، ولا يُنادى اسم الله إلا بها « يا ألله خفّف آلام المرضى». وهي التي تقدّر إذا حُذفت أداة النداء، قال تعالى:{يوسف أعرض عن هذا}يوسف/٢٩. أما الهمزة وأي فمختصتان بنداء القريب، تقول: «أي بني، لا تكن يابساً فتُكسر ولا ليناً فتُعصر». والأداة «وا» مختصة بنداء الندبة والتفجُّع، تقول: «واحسرتي على الطفولة المشردة».

أ- أقسام المنادى:

للمنادى أقسام وهي: المفرد العلم والنكرة المقصودة والمضاف والشبيه بالمضاف والنكرة غير المقصودة.

١-المفرد العلم:

اسم العلم إذا كان كلمة واحدة نحو: يا أحمدُ و يا خالدُ، ويعرب اسم مبني على الضم في محل نصب.

٢-النكرة المقصودة:

هي النكرة التي تتوجّه إليها بالنداء فتُعرَّف به، ويزول تنكيرها وإيهامها، فإذا قلنا «يا طالبُ تنبَّه»، فالنداء موجَّه إلى طالبٍ مقصود أو مخصوص، فأصبح هذا الطالب معرفة، وهي مبنية على الضم في محل نصب. تقول:« يا رجلُ اعمل بجدٍّ».

٣-المنادى المضاف:

تقول: «يا طالبَ العلمِ اجتهد»، وحكمه أنه منصوب.

٤-الشبيه بالمضاف:

إذا ارتبطت الكلمة بكلمة أخرى تكمّل معناها ولم تكن مضافة سميَّ المنادى شبيهاً بالمضاف، وهو الغالب المشتق العامل فيما بعده، وسُمِّيَ بذلك لأنه يسهل غالباً أن يصبح

التركيب إضافة. تقول: «يا منتصراً رأيُه نفذ خطتك، أي يا منتصر الرأي» وحكمه أنه منصوب.

٥ـ النكرة غير المقصودة:

هو المنادى النكرة الذي لم يتعرَّف بالنداء، فالنداء موجّه إلى عموم المنادى. تقول: «يا قاضياً كن عادلاً، ويا معلماً أنت القدوة». وحكمه أنه منصوب.

ب- نداء المحلَّى بـِ «ال»:

إذا أردنا نداء ما فيه «ال» توصلنا إلى ذلك بنداء «أيها» للمذكر و«أيتها» للمؤنث، و«أي» و«أية» نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب، و «ها» للتنبيه، والمنادى الحقيقي صفة إن كان مشتقاً، وبدل إن كان جامداً، وهو مرفوع. تقول: «يا أيها الناجحون بورك اجتهادكم، ويا أيتها الطالبات الناجحات بورك اجتهادكن».

أما لفظ الجلالة فينادى وفيه «ال»، إلا أن همزة الوصل تصبح همزة قطع، تقول: «يا أللهُ ما أعظم قدرتك»، وتحذف «يا» ويعوَّض عنها بالميم المشددة، تقول: «اللهمَّ خذ بيدنا إلى الخير والتقوى».

ثانياً: الاستفهام

في البيت الثاني من القصيدة يقول الشاعر:

مـنْ لي بنَزْرٍ من ثَـــراكِ وقد ألحَّ بيَ اغترابُ

هذا أسلوب استفهام بأداة الاستفهام «مَنْ» التي يُستفهم بها عن العاقل، وهنا يَسأل الشاعر عن إنسان يحمل إليه تراب الشام وهو في ديار الغربة يكابد مشاعر الحنين.

فأداة الاستفهام «من» خرجت عن الاستفهام الحقيقي إلى الاستفهام المجازي وهو التعبير عن الشوق والحنين إلى الوطن، فهذا الاستفهام ليس غرضه السؤال عن ذاك الرجل الذي يأتيه بحفنة من تراب الوطن، لكن معناه الحقيقي التعبير عن شدة الشوق

والحنين إلى الوطن، وإعراب «من» هنا: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره الجار والمجرور «لي».

في البيت الثالث:

وأضمُّه فترى الجواهرُ كيف يُكتَنَزُ الترابُ

فأداة الاستفهام «كيف» يُسأل بها عن الحال، وإعرابها: اسم مبني على الفتح في محل نصب حال، وإعرابها غالباً حال إذا جاء بعدها جملة فعلية. أما إذا جاء بعدها اسم فقط فإعرابها خبر لذلك الاسم الذي هو مبتدأ كما في قولك: كيف الحال؟ أو كيف أنت؟.

أصل **الاستفهام** طلب الفهم والمعرفة، وقد يخرج إلى معانٍ بلاغية كثيرة، كالنفي والتعجب والتوبيخ والتهديد... وأدواته هي: «الهمزة وهل، ومن وماذا، ومتى وأيان وأين وأنى، وكيف، وكم، وأي، والهمزة وهل حرفان»، والبقية أسماء مبنية إلا «أي» فهي معربة.

- **الهمزة:** يُسأل بها عن مجهول نحو: «أسافرت البارحة؟» والجواب حينئذٍ بالنفي أو الإثبات، ويطلب بها وبـِ « أم » التحديد والتعيين، تقول: «أقريبٌ تحقيق الآمال أم بعيد»، فلابد من تحديد أحد المتعاطفين في الإجابة. وتخرج إلى معان كثيرة منها التقرير والتوبيخ والتسوية، تقول لمن أنقذ الغريق، «أأنقذت الغريق؟»، فأنت تعرف الجواب، ولكنك تريد إقراراً منه، وتقول: «أكسلاً وقد جدَّ رفاقك؟» فأنت توبِّخه.
- **هل:** حرف يُسأل به عن مجهول، ويريد السائل جواباً، والإجابة بإحدى الأداتين "نعم" أو "لا". تقول: « هل أنت بخير؟ هل صدقت ما سمعت؟». وتخرج إلى معانٍ أهمها النفي، قال تعالى:{هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون}الزمر/٩، والمعنى لا يستوي.
- **مَنْ:** يُسأل بها عن العاقل، ويطلب تحديده، قال الشاعر:

هامت بك العين لم تتبع سواك هوىً من علّم البيْن أنّ القلب يهواك؟

- **ما:** يُسأل بها عن غير العاقل، وعن الأشياء المبهمة، تقول:« ما الخبر؟ وما وراءك؟».
- **ماذا:** معناها معنى «ما». قال تعالى:{ماذا أنزل ربُّكم؟ قالوا خيراً}النحل/ ٣٠.
- **متى:** يسأل بها لتحديد الزمان، ومعناها: «أيَّ حين». تقول «متى انطلقت الامتحانات».
- **أيان:** معناها معنى «متى» ويُسأل بها لتحديد زمن الأمور العظيمة، ولذلك قلَّ استخدامها، قال تعالى:{ يسألونك عن الساعة أيان مرساها؟}النازعات/٤٢.
- **أين:** يُسأل بها لتحديد المكان، ومعناها «أي مكان». وتقول: «أين يقع المتحف الأثري ؟».
- **أنَّى:** قلَّ استخدامها، ولها معنيان: أي مكان وكيف، وتقول:« أنَّى سرت؟ = أين سرت؟»، وتقول. «أنَّى تختلفون والعدو يتربص بكم = كيف تختلفون».
- **كيف:** يُسأل عن الحال، وتخرج إلى معنى التعجب، تقول: «كيف أنت؟ وكيف ترى الأمور؟.
- **كم:** يُسأل بها عن التمييز المنصوب الذي بعدها، تقول: «كم كتاباً عندك؟».
- **أيّ:** معربة معناها يحدّد إعرابها، وهي مضافة، والمضاف إليه يحدد معناها، فقد يسأل بها عن العاقل وغير العاقل والزمان والمكان والحدث، ويحذف المضاف إليه فتنوّن، ويدل السياق على المضاف والمضاف إليه المحذوف، تقول: «أيُّ القوم أفضل؟ وأي الكتب قرأت؟ وأي ساعة سافرت؟».

أحكام خاصة بالاستفهام:

١- رتبة أسماء الاستفهام الصدارة، ويجوز أن يتقدم المضاف عليها، تقول: «قصيدةَ من حفظت؟ وهديةَ من أخذت؟».

٢- إذا سبق حرف جر اسم الاستفهام «ما» حُذفت ألف «ما». تقول: «عمَّ تسأل؟ وبمَ تعلل تصرفاتك؟».

٣- إذا كان السؤال بالهمزة معناه التحديد والتعيين أو التسوية فإن أداة العطف على ما بعد الهمزة هي «أم» وإلا فأداة العطف «أو»، وكذلك أداة العطف على ما بعد «هل» هي «أو». تقول: «هل كنت عند خالدٍ أو عند بكر؟» والمعنى هل كنت عند أحدهما؟.

٤- إذا دخلت همزة الاستفهام على أداة نفي فإن الجواب في حالة الإيجاب بالأداة «بلى»، وفي حالة النفي بالأداة «نعم» قال تعالى:{ألست بربكم؟ قالوا: بلى} الأعراف/١٧٢.

ثالثاً: النفي

في الأبيات:

الكبـــــر عندي للعظيم إذا تكبَّر لا العتـــــــــاب
أنا ما عتبت على الصحاب فليس في الدنيا صحاب
أنا لا أرجِّـــــــــــي غير جبار السماء ولا أهاب
وعبادة لا الحشـــــــــر أملاها عليَّ ولا الحساب

وجدنا أسلوب النفي بالأداة «لا» والأداة «ما».

الأداة «لا» في البيت الأول نافية، وهي أيضاً حرف عطف، عطفت «العتاب» على الكبر، وهي حينئذٍ تثبت ما قبلها وتنفي ما بعدها.

والأداة «ما» في البيت الثاني حرف نفي، دخل على الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ؛ لأن أداة النفي «لا» هنا لا تصح، فهي إن دخلت على الفعل الماضي أفادت معنى الدعاء،

ولذلك جاءت «ما»، في حين جاءت «لا» في البيت الثالث مرتين، وقد دخلت في المرتين على جملة فعلية فعلها مضارع، وعطفت الثانية على الأولى بحرف العطف الواو. وجاءت «لا» في البيت الأخير نافية أيضاً، ولكن وجب تكرارها لأنها دخلت على المبتدأ «الحشر» وعطف على المبتدأ كلمة «الحساب».

وأدوات النفي هي:

«ليس، لم، لما، لن، ما، إن، لا».

- **ليس:** فعل ماضٍ ناقص جامد، يدخل على الجملة الاسمية فيرفع المبتدأ وينصب الخبر، تقول: «ليسَ العلمُ لهواً». ويدخل حرف الجر الزائد «الباء» على خبره، تقول: «لست بغافلٍ عما تفعله».
- **لم ولما:** حرفان، يجزمان الفعل المضارع، وينفيان وقوعه في الزمن أي؛ يحولان المضارع إلى الماضي. و«لما » لا تنفي إلا الفعل المتوقع والمترقَّب، والذي زمنه قريب من الزمن الحاضر، تقول: «لم يحضر الطالب المحاضرة» وتقول: «لما يحضر المدرّسُ».
- **لن:** حرف ينصب الفعل المضارع وينفي زمنه في المستقبل، تقول: «لن نخسرَ المباراة».
- **ما:** نافية لا عمل لها في الغالب، تدخل على الجملتين الاسمية والفعلية، وقد تنصب الخبر بعدها بشروط، تقول: «ما أنا راضٍ عما تفعل، وما أرضى عنك وعن أفعالك، وما رضيت عمّا قمت به»، وقال تعالى:{حاش لله ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم} يوسف/ ٣١. ويجوز أن يُجر الخبر بعدها بحرف الجر الزائد «الباء»، قال تعالى:{وما ربك بظلام للعبيد}فصلت/ ٤٦.
- **إنْ:** تنفي الجملتين الاسمية والفعلية، تقول: «إنِ المستغلون محترمون»، وتقول: «إنْ جاءك من أحد».

- **لا:** أداة نفي تدخل على الجمل والمفردات؛ فهي تدخل على الجملة الاسمية فتكون بمعنى «ما»، ونادراً ما ينتصب الخبر بعدها؛ فإذا لم ينتصب فالأحسن تكرارها، تقول: «لا أنت رابح ولا أنا خاسر». كذلك تُكرّر إذا دخلت على الخبر. وتدخل على الفعل الماضي؛ فتدل على الدعاء، تقول: «لا بارك الله في أصحاب الفتنة»؛ فإذا كان معناها النفي وجب تكرارها، قال تعالى:{فلا صدَّق ولا صلَّى ولكن كذّب وتولّى} القيامة /٣١-٣٢. وتدخل على الفعل المضارع فلا تعمل فيه، ولا تحتاج إلى تكرار، تقول: «المجتهد لا يعرف التوقف ضد الفشل». وتدخل على مصدر الفعل فلا تحتاج إلى تكرار، تقول: «لا مرحباً بالتباعد».

أسلوب الشرط

قال أبو فراس الحمداني:

١- أَراكَ عَصِيَّ الدَمعِ شيمَتُكَ الصَبــرُ أَما لِلهَوى نَهيٌ عَلَيكَ وَلا أَمـــرُ
٢- بَلى أَنا مُشتاقٌ وَعِندِيَ لَوعَـــــةٌ وَلَكِـــنَّ مِثلي لايُذاعُ لَهُ سِـــــرُّ
٣- إِذا اللَيلُ أَضواني بَسَطتُ يَدَ الهَوى وَأَذلَلتُ دَمعاً مِن خَلائِقِهِ الكِبـــرُ
٤- تَكادُ تُضيءُ النارُ بَينَ جَوانِحـــي إِذا هِيَ أَذكَتها الصَبابَةُ وَالفِكـــرُ
٥- مُعَلِّلَتي بِالوَصلِ وَالمَوتُ دونَـــهُ إِذا مِتَّ ظَمآناً فَــلا نَزَلَ القَطـــرُ
٦- حَفِظتُ وَضَيَّعتِ المَـــوَدَّةَ بَينَنـــا وَأَحسَنَ مِن بَعضِ الوَفاءِ لَكِ العُذرُ
٧- وَحارَبتُ قَومي في هَواكِ وَإِنَّهُـم وَإِيّايَ لَولا حُبُّكِ المـــاءُ وَالخَمـــرُ
٨- وَفَيتُ وَفي بَعضِ الوَفـــاءِ مَذَلَّـةٌ لِإِنسانَةٍ في الحَيِّ شيمَتُها الغَـــدرُ
٩- تُسائِلُني مَن أَنتَ وَهيَ عَليمَـــــةٌ وَهَل بِفَتىً مِثلي عَلى حالِهِ نُكـــرُ
١٠-فَقُلتُ كَما شاءَت وَشاءَ لَها الهَوى قَتيلُكِ قالَت أَيَّهُـــم فَهُـمُ كُثـــرُ
١١-فَقالَت لَقَد أَزرى بِكَ الدَهرُ بَعدَنـا فَقُلتُ مَعاذَ اللهِ بَل أَنتِ لا الدَهـــرُ
١٢-فَلا تُنكِريني يا اِبنَـــةَ العَمِّ إِنَّـــهُ لَيَعرِفُ مَن أَنكَرتِهِ البَدوُ وَالحَضـرُ
١٣-وَلا تُنكِريني إِنَّـني غَيـرُ مُنكَـرٍ إِذا زَلَّتِ الأَقدامُ وَاِستُنزِلَ النَصـرُ
١٤-وَإِنّي لَجَـــرّارٌ لِكُـــلِّ كَتيبَـــةٍ مُعَوَّدَةٍ أَن لايُخِـلَّ بِهـــا النَصـــرُ
١٥-وَإِنّي لَنَزّالٌ بِكُـــــلِّ مَخـــوفَةٍ كَثيرٌ إِلى نُزّالِها النَظَـرُ الشَـزرُ
١٦-فَأَظمَأُ حَتّى تَرتَوي البيضُ وَالقَنـا وَأَسغَبُ حَتّى يَشبَعَ الذِئبُ وَالنَسـرُ
١٧-فقلت لهـــا لوشئت لـم تتعنـــتي ولم تسألي عني وعندك بي خبـرُ
١٨-وَلَكِن إِذا حُمَّ القَضاءُ عَلى اِمرِئٍ فَلَيـــسَ لَهُ بَـرٌّ يَقيـــهِ وَلا بَحـــرُ
١٩-وَقالَ أُصَيْحابي الفِرارُ أَوِ الرَدى فَقُلتُ هُما أَمرانِ أَحـلاهُما مُـــرُّ
٢٠-وَلَكِنَّني أَمضي لِمـا لايُعيبُنـــي وَحَسبُكَ مِن أَمرَينِ خَيرَهُما الأَسرُ
٢١-يَمُنّونَ أَن خَلّـــوا ثِيابي وَإِنَّمـــا علَيَّ ثِيـــابٌ مِن دِمائِـــهِمُ حُمـــرُ
٢٢-سَيَذكُرُنـــي قَومي إِذا جَدَّ جِدُّهُـم وَفي اللَيلَةِ الظَلماءِ يُفتَقَـــدُ البَـــدرُ

٢٣-فَإِن عِشتُ فَالطَعنُ الَّذي يَعرِفونَهُ وَتِلكَ القَنا وَالبيضُ وَالضُمَّرُ الشُقرُ
٢٤-وَإِن مُتُّ فَالإِنسانُ لابـُدَّ مَيِّـــتٌ وَإِن طالَتِ الأَيّـــامُ وَاِنفَسَحَ العُمــرُ
٢٥-وَنَحنُ أُناسٌ لا تَوَسُّـــطَ عِندَنـــا لَنا الصَدرُ دونَ العالَمينَ أَوِ القَبــرُ
٢٦-تَهونُ عَلَينا في المَعالي نُفوسُنـــا وَمَن خَطَبَ الحَسناءَ لَم يُغلِها المَهرُ
٢٧-أَعَزُّ بَني الدُنيا وَأَعلى ذَوي العُلا وَأَكرَمُ مَن فَوقَ التُرابِ وَلا فَخــرُ

إضاءة على النص:

الشاعر أمير فارس عاشق أسير، والأسر تجربة مرّة يعاني منها الأسير، فتصطرع داخله عواطف الحب والحنين والحب والحرية، ويتذكر المعارك والانتصارات والفروسية، ويتشوّق إلى الإمارة والبلاط ومن حوله من أركان الإمارة فينبثق الشعر معبراً عن هذه المعاني جميعاً؛ فالشاعر يقيم حواراً بينه وبين المرأة التي يحبها، ويظهر التناقض بينها وبينه، فهو المحب الوفي، وهي الحبيبة التي طغى عليها جو الأسر والسجن فإذا بها لعوب تتجاهل من تحب وتنكره، وتغدر به، فيذكرها بأنه الفارس المعروف، والبطل المغوار الذي تهفو إليه القلوب، وتبدو صورة سيف الدولة من خلال هذه المرأة، فهو يريد مخاطبة سيف الدولة من خلال هذا الحوار. ومن المعروف أنه كان عاتباً على سيف الدولة الذي قصّر في فكاكه من الأسر، ثم يعود إلى المعركة التي أُسر بها، فتعود إليه فروسيته وإمارته فيفتخر ببطولاته وقومه.

يفتتح الشاعر قصيدته بحوار وتساؤل وجواب بينه وبين من يحب، فهو عصي الدمع على الرغم من السجن والأسر، وهو صابر لم يبد ضعفاً ولا ذلاً، فتسأله مستنكرة عليه هذا الموقف الصلب الذي لا يصدر إلا ممن لم يذق طعم الهوى، وهذا التساؤل فجَّر عواطف إنسانية مكبوتة لديه؛ فهو مشتاق بلغ الاشتياق به حدَّ اللوعة، ولكنه لا يذيع الأسرار، ويفضل أن تبقى تصطرع في داخله، وهو- وإن كان فارساً شجاعاً مقداماً- له قلب يتفطَّر ألماً على فراق الأحبة، والليل ستار كما يقال؛ ففيه ينبجس ما انحبس من البكاء، ولكنّ دمعه دمع الكبرياء، دمع الفارس الأمير. وفي الليل تتأجج النار بين

جوانحه، فتكاد تضيء، وتبلغ أنانية المحب ذروتها، فيصرخ أنه إذا قضى نحبه ظمآن فلا نزل المطر، ولا سُقي أحد من بعده.

ويفصح الشاعر عن التناقض بينه وبين من يحب، فقد حفظ المودة، وضيعها من أحب، ولكنه يحاول أن يجد عذراً لتصرف الحبيب. ويبين أن حبّه بلغ حدّاً جعله يحارب قومه من أجل من يحب، وكان وفياً لحبه، لكن من أحبه كان غداراً.

وتمضي الأبيات في حوار بينه وبين من يحب، ويقدم الحوار صوراً من وفاء الشاعر، ونكران الحبيب، ويكاد يفصح الشاعر بأن هذا الحبيب ما هو إلا سيف الدولة الذي نسيه أو تناساه، وأبقاه أسيراً، ويذكّر الشاعر بماضيه البطولي، وبفروسيته وقيادته للجيوش المنتصرة. ويحدثنا عن أسره مبيناً أنّ أسره لم يكن لضعف اعتراه، ولكنه قضاء الله وقدره. ويقرن الأسر بالموت فيرى أن الأسر خير من الموت، وما يعزيه أنه نال من أعدائه، فثيابه حمر من دمائهم، وبطولته على كل لسان من قومه، فهم سيذكرونه في المعارك، وحين تدور رحى الحرب، ويعدهم بالعودة إلى المعارك إن بقي سالماً، وإن مات فالموت حق على الإنسان.

ويختتم القصيدة بالفخر الذي يردّ إليه كبرياءه الذي يمكن أن ينال منه العتاب أو الحوار بينه وبين من يحب، فهو من بيت سيادة، ولقومه الصدر أو القبر، ونفوسهم تهون عليهم في طلب المعالي، وهم أعز بني الدنيا وأعلى ذوي العلا، وهم أكرم من فوق التراب. وهذه الشيم والخصال والطباع معروفة، وأصحابها لا يحتاجون إلى أن يفتخروا بها.

جمال القصيدة يأتي من اتجاهات عدة فهي ترينا من البداية صورة الفارس الحزين الذي يغالب الواقع بالكبرياء، فإذا ما ستره الليل بكى بكاء مرّاً واشتعلت جوانحه حزناً.

ومن الصور الجميلة ذلك الحوار بينه وبين سيف الدولة، والذي أجراه على صورة حبيب وفيٍّ وحبيبةٍ غادرة، والصورة الثالثة صورة الفارس الأسير الذي يأبى الذل

ويتوعّد الأعداء بأنه سيعود إلى قتالهم، ثمّ صورة الأمير الذي يبالغ في الفخر ليجبر الانكسار الذي هو فيه.

الجانب اللغوي:

سيتوجه النظر في هذه القصيدة إلى أسلوبٍ واحدٍ هو **أسلوب الشرط**، وأسلوب الشرط يتكون من **أداة الشرط وجملة فعل الشرط وجملة جواب الشرط**، وحكمه أن علاقة بين فعلين أو جملتين ترتبط إحداهما بالأخرى، وهذه العلاقة علاقة سببية ففي **البيت الثالث**:

إذا اللَيلُ أَضواني بَسَطتُ يَدَ الهَوى وَأَذلَلتُ دَمعاً مِن خَلائِقِهِ الكِبـــرُ

لدينا الأداة "إذا"، وفعل الشرط هو الفعل "أضواني" المحذوف، وجواب الشرط "بسطت يد الهوى"، وما عطف على جواب الشرط جملة؛ "وأذللت دمعاً من خلائقه الكبر"، الأداة "إذا" تدل على الزمن فهي بمعنى "حين"، فهي ظرفية تضمَّنت معنى الشرط لأنها تحتاج إلى جواب الشرط.

وأدوات الشرط عند النحويين عدا "لولا" لا تدخل إلا على جملة فعلية، ولذلك فإن كلمة "الليل" التي جاءت بعد "إذا" هي فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور الذي جاء بعد الاسم المرفوع.

وفي **البيت الرابع**:

تَكادُ تُضيءُ النارُ بَينَ جَوانِحـــي إِذا هِيَ أَذكَتها الصَبابَةُ وَالفِكـــرُ

فالأداة "إذا" جاء بعدها فعل الشرط "أذكتها" ولم يأت الجواب، وفي عرف النحويين أن "إذا" تفقد معنى الشرط إذا لم يأت جوابها بعدها، فهي في البيت ظرفية، والضمير بعدها فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور.

أما في **البيت الخامس**:

مُعَلِّلَتي بِالوَصلِ وَالمَوتُ دونَـــهُ إِذا مِتَّ ظَمآناً فَـلا نَزَلَ القَطـــرُ

نجد أن "إذا" ربطت بين جملتين هما "مت ظمآناً" و "نزل القطر"، الأولى: هي جملة الشرط، والثانية: جملة جواب الشرط، وقد اقترنت جملة جواب الشرط بالفاء لأنها مسبوقة بـ "لا" النافية التي تدل على الدعاء فالأسلوب طلبي، وإذا كانت جملة جواب الشرط تدل على الطلب فلابد من اقترانها بالفاء، **وفي البيت السابع عشر**:

فقلت لهـــا لو شئت لـم تتعنَّتي ولم تسألي عني وعندك بي خبــرُ

الأداة "لو" أداة شرطية تربط بين فعل الشرط "شئت"، وجواب الشرط "لم تتعنتي"، وكلاهما ممتنع، امتنعت المشيئة فامتنع عدم التعنت، ولذلك تسمى "لو" أداة امتناع لامتناع، فهي أداة يمتنع جوابها لامتناع فعل الشرط الذي بعدها.

وفي **البيت الثالث عشر**:

وَلا تُنكِريني إِنَّني غَيــرُ مُنكَــرٍ إِذا زَلَّتِ الأَقدامُ وَاِستُنزِلَ النَصــرُ

فالأداة :"إذا" فقدت معنى الشرط لأنه لم يأت الجواب بعدها، وبقي لها معنى الظرف فهي بمعنى "حين"، وجوابها تقدم عليها.

وفي **البيت الثامن عشر**:

وَلَكِن إِذا حُمَّ القَضاءُ عَلى اِمرِئٍ فَلَيــسَ لَهُ بَرٌّ يَقيْــهِ وَلا بَحــــرُ

"إذا" ظرفية شرطية لأنها ربطت جواب الشرط بفعل الشرط، ففعل شرط "حمّ القضاء"، وجواب الشرط "فليس له برٌّ يقيه"، والجواب اقترن بالفاء وهو واجب الاقتران بها لأن فعل الشرط هو الفعل الناقص "ليس"، وهو فعل جامد، فإذا كان جواب الشرط جملة فعلية فعلها جامد فلابد من دخول الفاء الرابطة التي تربط بين فعل الشرط وجوابه.

في **البيت الثالث والعشرين**:

فَإِن عِشتُ فَالطَعنُ الَّذي يَعرِفونَهُ وَتِلكَ القَنا وَالبيضُ وَالضُمَّرُ الشُقرُ

أداة الشرط "إن" هي أم أدوات الشرط الجازمة، وهي تجزم فعلين مضارعين إن جاءا بعدها؛ فإن جاء بعدها الفعل الماضي وجاء جوابها جملة فعلية فعلها ماض لا تجزم.

وإن كان جواب الشرط جملة اسمية أو طلبية أو مسبوقة بـ"ما" أو "قد" أو "لن" أو "السين" أو "سوف"، أو إن كان الفعل جامداً فلابد من اقتران الجواب بالفاء الرابطة لجواب الشرط.

وفعل الشرط في البيت السابق فعل ماض، وهو الفعل "عشت"، والجواب جملة اسمية هي: "فالطعن الذي يعرفونه"، فالمبتدأ "الطعن" والخبر محذوف تقديره "لهم" واقترنت جملة جواب الشرط بالفاء لأن الجملة اسمية.

من هنا نعرب البيت الآتي:

إِن مُتُّ فَالإِنسانُ لابـُدَّ مَيِّـــتٌ وَإِن طالَتِ الأَيّــامُ وَاِنفَسَحَ العُمــرُ

إن: حرف شرط جازم.

متُّ: فعل وفاعل. مات: حذفت ألفه حين بني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، فقد التقى ساكنان فحذفت الألف لذلك. والإعراب: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل.

فالإنسان: الفاء رابطة لجواب الشرط.

الإنسان: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

لا: نافية للجنس.

بدَّ: اسم "لا" مبني على الفتح في محل نصب، والخبر محذوف تقديره "من ذلك" أي لابد من ذلك.

ميتٌ: خبر مرفوع للمبتدأ "الإنسان".

وإن: الواو حالية، إن: شرطية جازمة.

طالت: فعل ماض مبني على الفتح وتاء التأنيث الساكنة لا محل لها ، وحركت بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين.

الأيامُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وانفسح: الواو حرف عطف. انفسح: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة.
العمرُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أسلوبا الشرط الجازم وغير الجازم وأدواتهما

يتكون أسلوب الشرط من جملتين تربط بينهما أداة الشرط، وجملتا الشرط مرتبطتان ارتباط العلة بالمعلول، أو ارتباطاً عاماً.

أدوات الشرط الجازمة:

إذا جاء بعدها فعلان مضارعان جُزما، وقد يأتي بعدها فعلان ماضيان، وقد يأتي بعدها فعلان أحدهما ماض والآخر مضارع، وقد يأتي جوابها جملة اسمية أو طلبية أو مسبوقة بالسين وسوف، فيقترن جوابها بـ"الفاء" الرابطة لجواب الشرط. **وأدوات الشرط هي:**

- **إنْ:** حرف، تقول: "إن تعملْ بجدّ تلقَ نجاحاً".
- **منْ:** اسم يدل على العاقل:" مَنْ يسرْ في بلادي يرَ الجمال الطبيعي".
- **ما ومهما:** يدلان على غير العاقل، يقول الشاعر:

  ومهما تكنْ عندَ امرئٍ من خليقةٍ وإن خالها تخفى على الناسِ تُعلَمِ
- **متى:** للزمان، تقول:" متى تحصِّنِ الفكرَ تأمنْ من الجهل".
- **أينما وحيثما:** للمكان، تقول: " أينما تذهبْ في البلاد تجدِ الجمالَ، وحيثما تجلسْ في الطبيعة تشعرْ بالراحة".
- **أيّ:** اسم مبهم معرب مضاف، والمضاف إليه يُحدّد معناه، فقد يكون للعاقل وغيره وللزمان وللمكان، وقد يُحذف المضاف إليه فينوّن، تقول:

  "أيُّ كتابٍ تقرأْه يفدْك، وأيَّ حينٍ يجدِ المجدّ الفرصة سانحةً يتعلّمْ، وأياً من الأماكن الأثرية تزرْ تتعظْ".

أدوات الشرط غير الجازمة:

- **إذا:** اسم يدل على الزمان المستقبل، تقول: "إذا أردت عظيمَ الأمور فأعددْ الهمة الكبيرة".
- **لمّا، كلما:** اسم يدل على الزمان الماضي، تقول: "لمّا قامت الثورة هتكت أسداف القهر وسنين الظلم".
- **لو:** حرف امتناع لامتناع غالباً، تقول:" لو هطل المطرُ لنبتَ الزرعُ".
- **لولا:** حرف امتناع لوجود، تقول:" لولا الأملُ لبطل العمل".

دخول الفاء على جواب الشرط:

إذا كان جواب الشرط الجازم أو جواب "إذا" جملة اسمية أو طلبية أو فعلها جامداً، أو مسبوقة بالسين أو سوف أو قد أو ما أو لن أو أداة لها الصدارة، فلابد من أن يقترن بالفاء، تقول:

"من يستشهد في سبيل الوطن فهو من الخالدين، وإن أردت العلا فلا تقصِّر في الكفاح".

جواب الطلب:

هو في الأصل جواب شرط جازم، وقد حذفت أداة الشرط وفعل الشرط، وبين الطلب وجوابه ارتباط كالارتباط بين الشرط والجواب. تقول:

"دافع عن وطنك تعشْ عزيزاً"، فالبنية الحقيقية هي: إن تدافعْ.....تعشْ

العدد وكناياته

للعدد نوعان:

الأول: العدد الصريح، وهو الأعداد المعروفة.

الثاني: العدد المبهم وهو الذي يُدَل عليه بكنايات العدد: كم، كأين، كذا.

الأعداد الصريحة هي:

الأعداد من الواحد إلى العشرة.

ألفاظ العقود: عشرون، ثلاثون،...إلى التسعين.

٣- المئة والألف ومثناهما، وجمعهما، وما جرى مجراهما، كالمليون والمليار، وهذه الأعداد تستعمل في العربية على ثلاث صور:

١- **مفردة:** وهي الأعداد من الواحد إلى العشرة، وألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين، والمئة والألف والمليون...

مركبة: الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر.

متعاطفة: وهي من واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين، ماعدا ألفاظ العقود.

المطابقة بين العدد والمعدود:

١- **العددان واحد واثنان**: يوافقان المعدود دائماً، فيذكَّران مع المذكر ويؤنّثان مع المؤنث،(مؤنث واحد واحدة، ومؤنث أحد إحدى، ومؤنث حادي حادية)، سواءٌ أكانا مفرديْن أم غير ذلك، تقول:

"جاء رجل واحد، وامرأة واحدة، اشتريت أحد عشر كتاباً وإحدى عشرة مجموعة شعرية، هذا هو اليوم الحاديْ عشَرَ من الرحلة، وسنقضي الليلة الحاديةَ عشرةَ منها في الفندق، جاء إلى الاحتفال واحد وعشرون رجلاً وإحدى وعشرون امرأة"، وتقول:

" عندي كتابٌ واحدٌ، واشتريت كتابين اثنين ومحفظة واحدة وقدَّمت للمتفوقين هديتين اثنتين". فقد جاء العددان واحد واثنان مطابقين لموصوفهما، والموصوف هنا هو المعدود.

وتقول:

" المتسابقون أحدَ عشرَ سباحاً، والمتسابقات إحدى عشرةَ سبَّاحة، والسنة اثنا عشرَ شهراً، والنهار اثنتا عشْرةَ ساعة"، جاء العددان واحد واثنان مطابقان للمعدود في التأنيث والتذكير وهما مركبان.

وتقول:

"في القصر اثنتان وأربعون غرفةً لها واحد وستون باباً"، جاء العدد (غُرفة) مؤنث، وجاء العدد(واحد) مذكراً، لأن المعدود مذكر، والعددان جاءا معطوفاً عليهما.

الأعداد من ثلاثة إلى تسعة: تخالف المعدود في صور استعمالاتها جميعاً، فهي تؤنث مع المذكر وتذكّر مع المؤنث، تقول:

"في الحقل ثلاثةُ رجال، وخمسةُ نساء، وعلى المكتب سبعةُ كتبٍ، وأربعُ مجموعات شعرية". خالف العدد معدوده والعدد مفرد.

وتقول:

"ذهب إلى الرحلة سبعةَ عشَرَ طالباً وخمسَ عشْرةَ طالبةً، وقرأت في هذا الشهر ست عشْرةَ مقالة". خالف العدد معدوده وهو مركَّب.

وتقول:

"علَّمَنا أرسطو منذ أربعةٍ وعشرينَ قرناً أن الاندفاع أخصُّ خصائص الشباب"، خالف العدد معدوده وهو معطوف عليه.

وقد يُحذف المعدود إذا كان العدد مفرداً، وكان المعنى واضحاً، فينوَّن العدد، قال الشاعر:

لعمرُك ما أدري وإنْ كنتُ دارياً بسبعٍ رمينَ الجَمْرَ أم بَثَمان؟

فالمعدود المحذوف هو كلمة "حُصيَّات" وهو مؤنث، ولذلك جاء العدد مذكراً، وحُذف المعدود لأنه معروف.

العدد عشرة: يخالف معدوده إن كان مفرداً، ويوافقه إن كان مركباً، تقول: "اشتريت عشْرَ مجموعات شعرية، وعَشَرَةَ كتبٍ أدبيةٍ، واشترك في الرحلة عَشَرَةُ طلابٍ وعَشْرُ طالبات"، فقد خالف العدد (عشرة) معدوده في التذكير والتأنيث لأنه جاء مفرداً.

وتقول:

"استطاعت إحدى وحداتنا المقاتلة أن تحطم للعدو سبعَ عشرةَ دبابة، وخمسَ عشْرةَ طائرة، وأربعَ عشرةَ مصفحة، ودمّرت له ثلاثةَ عشرَ مدفعاً، وتمكنت من قتل ستةَ عشَرَ فرداً من أفراده، وأسر ثمانيةَ عشَرَ فرداَ آخرين"

دبابة، وطائرة، ومصفحة، كلمات مؤنثة، ولذلك فإن العدد عشرة لما كان مركّباً وافق المعدود فجاء مؤنثاً، وجاء العدد "عشرة" مذكراً حين ذكِّر المعدود؛ مدفعاً، فرداً. وتضبط الشين في العدد "عشرة" مفردة ومركبة بحركة الفتح إذا كان المعدود مذكراً، وتسكَّن إذا كان مؤنثاً.

ألفاظ العقود: يكون العدد بلفظ واحد للمذكَر والمؤنث، تقول:

"زار بلدنا وفدٌ سياحي فيه أربعون رجلاً وثلاثون امرأة، وسيبقى الوفد عشرين يوماً أو ثلاثين". وقال الشاعر:

سئمتُ تكاليفَ الحياةِ ومنْ يعِشْ ثمانين حَوْلاً لا أبالك يسأمِ

المئة والألف ومضاعفاتهما وما جرى مجراهما كالمليون والمليار والترليون: يكون العدد بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، والمئة مؤنثة، والألف والمليون والمليار والترليونمذكّرة، تقول: "سجَّل في قسم اللغة الفرنسية مئةُ طالبٍ ومئةُ طالبةٍ، وسجَّل في

كلية الآداب ستمئة وأربعون طالباً وأربعمئة وثلاثون طالبةً، وسجَّل هذا العام في جامعة حلب أربعةُ آلاف طالبٍ وثلاثةُ آلاف طالبةٍ، وعدد الطلاب في جامعة دمشق بلغ عام ثلاثة وثمانين وتسعمئة وألف ما يقارب سبعين ألف طالبٍ وطالبةٍ. وبلغت ميزانية التعليم العالي مئات الملايين من الليرات".

الوصف بالعدد؛ صوغ العدد على وزن فاعل أو فاعلة:

أخذ العرب من الأعداد أوصافاً على وزن "فاعل، فاعلة" في كل الحالات؛ الإفراد والتركيب والعطف، فقالوا: "اليوم الرابعُ والليلة الخامسةُ". والعدد حينئذٍ يطابق الموصوف في التذكير والتأنيث، تقول:

"يغدو القمر بدراً في الليلة الرابعةَ عشْرةَ من كل شهر قمري، انتهيت من قراءة الفصلِ السابعِ في الساعة الثانيةَ عشْرةَ، ووصلت إلى الصفحة الثانية والثمانين بعد المئة".

ويمكن أن نذكر الملاحظات الآتية :

١- من أجل الوصف بالعدد يُصاغ وزن "فاعل أو فاعلة" من الأعداد المفردة من اثنين إلى عشرة: الثاني= الثانية، العاشر= العاشرة، أما العدد "واحد" فهو أصلاً على وزن "فاعل".

٢- يصاغ الوصف من الأعداد المركَّبة "١١-١٩" من الجزء الأول المطابق لمعدوده، ويطابق الجزء الثاني معدوده أيضاً، تقول:

"في اليوم الثالث عشر من الشهر الأول يبدأ امتحاننا".

٣- يصاغ من الأعداد المعطوف عليها "٢١-٩٩" من الجزء الأول المعطوف عليه، أما المعطوف فيبقى على حكمه السابق، تقول:

" ولدت في اليوم الثاني والعشرين من الشهر العاشر".

٤- تستعمل ألفاظ العقود والمئة والألف.... في الوصف من دون تغيير فيها نحو: "كرَّ الجنودُ المئةُ على عدوهم".

٥- ما صيغ من الأعداد على صيغة فاعل أو فاعلة، يطابق موصوفه في التذكير والتأنيث في استعمالاته جميعاً.

٦- إن جاء العدد المفرد من "٣-١٠" وصفاً نحو: "زارني أربعة أصدقاء فأكرمت الأصدقاء الأربعة، ونجحت خمس طالبات فهنأت الطالبات الخمس" جاز في العدد أن يخالف معدوده في التذكير والتأنيث، وهو الأصل والأفضل، وجاز أن يطابقه في التذكير والتأنيث؛ لأن الصفة تطابق الموصوف فنقول: "أكرمت الأصدقاء الأربع، وهنأت الطالبات الخمسة"، وهو وجه غير مألوف.

تمييز العدد:

العدد في الأصل مبهم، ولا يكشف إبهامه، ويتَّضح جنسه إلا بذكر المعدود أو ما يدل عليه، ولمبين العدد أحكام هي:

١- العددان واحد واثنان: يأتي كل منهما صفة لمعدوده الذي يسبقه، تقول:
"في المقعد طالبةٌ واحدةٌ، أو طالبان اثنان"، المعدود اسم موصوف، والعدد جاء صفة، ويجوز الاكتفاء بالموصوف، والاستغناء عن الصفة، فيقال: في المقعد طالبة أو طالبان.

٢- الأعداد من الثلاثة إلى العشرة: المعدود أو المبين يأتي جمعاً مجروراً بالإضافة إلى العدد، تقول:
"شارك في المهرجان الشعري خمسة شعراء، وأربع شاعرات، وشارك في نقدهم أربعة نقاد وثلاث ناقدات". المعدود جاء جمعاً مجروراً بالإضافة، وقد يجر بحرف الجر "من" تقول:

"زار الساحلَ عائلةٌ مكونة من ثلاثة من الأخوة، وأربع من الأخوات" المعدود جاء مجروراً بـ"من".

٣- الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر: تمييزها أو مبينها أو معدودها يأتي مفرداً منصوباً، ويعرب تمييزاً، تقول:

" نجح في الامتحان ستة وسبعون طالباً، وخمس وأربعون طالبة" المعدود جاء مفرداً، وهو تمييز منصوب.

٤- المئة والألف ومثناهما وجمعهما وما جرى مجراهما: تمييزها أو معدودها مفرد مجرور بالإضافة، تقول:

"حضر المحاضرة مئة طالب، ومئة طالبة، وشارك في الاحتفال خمسة آلاف طالب، وأربعة آلاف طالبة"، المعدود مفرد مضاف إليه مجرور، ويجوز أن يجر بحرف الجر "من" فيكون مجموعاً، تقول: "أمددنا المكتبة بألفٍ من الكتب، ومئة من الموسوعات".

تعريف العدد:

إذا أُريد تعريف العدد أدخلنا "ال" التعريف على العدد أو على المعدود، ولا تدخل "ال" التعريف عليهما جميعاً لأنهما بمنزلة شيء واحد، أو هما كالكلمة الواحدة، ولا يُعرَّف الشيء الواحد مرتين، وهذه قواعد التعريف:

١- إذا كان المعدود مجروراً بالإضافة أُدخلت "ال" التعريف عليه، تقول: "أكرمت خمسة من الطلاب المتفوقين، فوزعت عليهم عشرة الكتب، وكرمت الشركة مئة العامل المجد"، فقد عُرِّف المعدود لأن العدد مضاف، والمضاف لا يتعرَّف بـ"ال".

٢- إذا كان العدد مركَّباً من أحد عشر إلى تسعة عشر أُدخلت "ال" التعريف على الجزء الأول من التركيب نحو:

"دعوت الأحد عشر صديقاً إلى الاحتفال بنجاح ولدي، وقبض رجال الشرطة على الأربعة عشر مجرماً الذين فروا من السجن".

٣- إذا كان العدد من ألفاظ العقود دخلت "أل" التعريف عليه مباشرة تقول:

"وصل الخمسون متسابقاً والثلاثون متسابقة إلى قمة الجبل"، وتقول:

"قاتل الخمسون جندياً السبعين عدواً".

٤- إذا كان العدد معطوفاً عليه فإن المعطوف والمعطوف عليه يُعرّفان بـ "ال" تقول:

"كتبت الثلاث والعشرين صفحة، وقرأت الواحد والعشرين كتاباً، واشترك في تمثيل المسرحية الخمسةُ والعشرون طالبة".

إعراب العدد وبناؤه:

العدد من الأسماء، والأصل في الاسم أن يكون معرباً، ويخرج عن ذلك العدد المركب الذي استعمله العرب مبنياً على الفتح، وهذه قواعد إعراب العدد وبنائه:

١- الأعداد من واحد إلى عشرة (ماعدا العدد اثنين):

معربة بالحركات الظاهرة، أما العدد "اثنان أو اثنتان" فيلحق بالمثنى، وعلامة رفعه الألف، وعلامة نصبه وجره الياء، تقول:

"اثنان لا يشبعان طالب علم وطالب مال"، اثنان: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى، وتقول:

"إن في هذا الشهر مناسبتين اثنتين عزيزتين على قلبي، وقد احتفلت بالمناسبتين الاثنتين"، اثنتين: صفة لاسم إن "مناسبتين" منصوب مثله وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى. الاثنتين: صفة للاسم المجرور "المناسبتين" مجرور مثله وعلامة جره الياء لأنه ملحق بالمثنى.

إذا استعملت هذه الأعداد معطوفاً عليها كانت لها القاعدة نفسها، تقول:

"الحاضرون سبعةٌ وثلاثون رجلاً وخمسٌ وعشرون امرأة" وتقول:

"كرَّمت الجامعةُ اثنين وعشرين موظفاً مجدَّاً". وقالت الخنساء ترثي أخاها:

عَدَدْنا لهُ ستاً وعشرين حِجّةً فلما توفّاها استوى سيِّدّاً ضخماً

وتقول:

"اختارت الكلية خمسةً وثلاثين طالباً، وثلاثاً وعشرين طالبةً لتمثيلها في النشاط الثقافي".

٢- الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر:

مبنية على فتح الجزأين، ماعدا الجزء الأول من "اثنتي عشر واثني عشر" فإنه يعرب إعراب المثنى ويبقى الجزء الثاني مبنياً على الفتح. تقول:

"المتسابقون أحدَ عشرَ سبَّاحاً" أحد عشر: جزءان مبنيان على الفتح في محل رفع خبر. وتقول:

"أثنيتُ على خمسةَ عشرَ متفوقاً" خمسةَ عشرَ: جزءان مبنيان على الفتح في محل جر بحرف الجر. وتقول:

"دارت الطائرة سبعَ عشرَ دورة" سبعَ عشرَ: جزءان مبنيان على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر. وتقول:

"قضيتُ اثني عشرَ يوماً في فرنسا، زرتُ فيها اثنتي عشْرةَ مدينة"، اثني: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى. عشرَ: جزء مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، اثنتي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى، وعشرة: جزء مبني على الفتح في لا محل لها من الإعراب. وتقول: "السنة اثنا عشَرَ شهراً"، اثنا: خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى. عشر: جزء مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

٣- الصفات المصوغة من الأعداد:

إذا جاءت مركبة من "الحادي عشر إلى التاسع عشر" كانت مبنية على فتح الجزأين ماعدا الجزء الأول من العددين الحادي عشر والثاني عشر؛ فإنه يُبْنى على السكون، تقول: "وصل المتسابق الخامسَ عشرَ والمتسابقة السابعةَ عشرةَ ، وقد جرى السباق في الساعة الحاديةَ عشرةَ من اليومين الحاديْ عشرَ والثانيْ عشرَ من الشهر الخامس".

٤- ألفاظ العقود:

تعرب إعراب جمع المذكر السالم، فعلامة الرفع الواو، وعلامة النصب والجر الياء. تقول:

"يدرِّسُ في الكلية خمسون أستاذاً" خمسون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٥- المئة والألف ومثناهما وجمعهما وما جرى مجراهما:

كلها معربة تعرب بالحركات إلا إذا كانت بصيغة المثنى، فتكون الألف علامة الرفع والياء علامة النصب والجر، قال تعالى:{إن يكنْ منكم ألفٌ يغلبوا ألفين}الأنفال/٦٦، ألف: اسم يكن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. ألفين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.

ملاحظات مهمة:

١- تكتب همزة العدد "مئة" على النَّبْرة ، ولا تكتبها كما كانت تكتب قبل أن تنقط الحروف على "مائة"، وإذا سُبقت المئة بعدد مفرد وصلت بينهما في الكتابة، فتقول: "أربعمئة، خمسمئة،....." تمييزاً لها مما يدل على أجزاء المئة في قولنا: "خمسُ مئةٍ، وسُبْعُ مئةٍ...".

٢-تُستعمل مع الأعداد كلمة "نَيِّف" وتدل على ما زاد على العقد إلى العقد الذي يليه، فإن استُعملت كلمة نيِّف في الكلام ذُكِرت بعد ألفاظ العقود، وكانت بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، تقول:

"جاء الأصدقاء عشرون ونيِّفٌ، وأنير من القرى ثلاثون ونيِّفٌ".

٣-وقد تُستعمل كلمتا "بضع وبضعة" فتدلاَّن على الأعداد من الثلاثة إلى التسعة على الرأي الأرجح، ولذا يخالفان المعدود في التذكير والتأنيث، تقول:

"نجحَ بضعةُ طلابٍ وبضعُ طالبات".

٤-تُقرأ الأعداد كما يُقرأ الكلام العربي، أي من اليمين إلى اليسار، فتقول:

"هذا عام خمسةٍ وثمانين وتِسْعمئةٍ وألف"، وهذه هي الطريقة الصحيحة في القراءة، وإن كانت القراءة الثانية أي من اليسار إلى اليمين مألوفة في عصرنا. أي "هذا العام عامُ ألف وتسعمئةٍ وخمسةٍ وثمانين".

٥-الكسور في اللغة العربية مذكَّرة تُطبَّق عليها القواعد السابقة؛ فتقول:

"خمسَةُ أسداسٍ، وسبعةُ أثمانٍ وثلاثةَ عشرَ رُبْعاً".

٦-إذا جاء لفظ الثمانية بلفظ المذكر ثماني طالبات عومل معاملة الاسم المنقوص فياؤه تُحذف في حالتي الرفع والجر، وتثبت في حالة النصب، تقول:

"جاءت طالباتٌ ثمانٍ، ومررتُ بقرىً ثمانٍ، وأكرمتُ ثماني طالباتٍ، وقرأتُ صفحاتٍ ثمانياً" وإذا ركِّبت مع العشرة ثبتت الياء، فتقول:

" جاءت ثماني عشرة طالبةً، وثمانية عشر طالباً".

كنايات العدد:

كنايات العدد ثلاث: **كم، كأين، كذا.**

١-**كم:** تقسم قسمين: خبرية، معناها التكثير، واستفهامية، يُستفهم بها عن عدد يراد تعيينه.

أ- **الاستفهامية:** تقول: "كم كتاباً في مكتبتك؟" كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وكتاباً: تمييز وتمييزها مفرد منصوب نكرة.

ب-الخبرية: تقول: "كم شهيدٍ ضحى في سبيل الوطن!" كم: خبرية تكثيرية، مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ، شهيدٍ: مضاف إليه مجرور ، تمييزها مضاف إليه مجرور، ويأتي مفرداً أو مجموعاً ، وقد يجر بحرف الجر "من"، تقول: "كم كتبٍ اشتريت، أو كم من كتب قرأت"، كم: خبرية تكثيرية مبنية على السكون في محل نصب مفعول به. قال الشاعر:

كـــم ضنينٍ بنفسه رامَ منجى فتلقَّـــوا جبينَه بالحُســـــامِ

كـــم أخٍ قد رأى أخاه صريعاً تَرِبَ الخدِّ بين صرعى كرامِ

وتتفق الخبرية والاستفهامية في أمورٍ أهمها:

بناؤهما على السكون، ولهما الصدارة على الجملة، ولابدَّ من مبين يأتي بعدهما يكشف إبهامهما، ويبين المقصود منهما، ولهما محلٌّ من الإعراب بحسب الجملة.

وتختلفان في أمور، أهمها:

أن الاستفهامية تحتاج إلى جواب، وتصلح للأزمنة كلها، بينما الخبرية لا تحتاج إلى جواب، ولا تصلح إلا للأخبار عن الماضي، والأصل في مبين الاستفهامية أن يكون تمييزاً مفرداً منصوباً، وفي مبين الخبرية أن يكون مجروراً بالإضافة أو بمن، قال جرير:

كم بالمواسمِ من شعثاءَ أرملـــةٍ ومن يتيمٍ ضعيفِ الصوتِ والنَّظرِ

وقد يحذفُ مبين "كم" الاستفهامية و "كم" الخبرية إذا كان في الكلام ما يدل عليه تقول: "كم عمرُك؟"، أي كم سنةٍ عمرك؟، وتقول: "كم أنفقت؟"، أي كم ليرةً أنفقت؟.

وقال الشاعر:

كم تُظلَمونَ ولستُمْ تَشتكونَ، وكم تُستَغضبون فلا يبدو لكم غَضَبُ

والتقدير: كم مرةٍ تظلمون، وكم مرة تستغضبون!، كم: خبرية في محل نصب مفعول مطلق.

٢- **كأيِّنْ:** معناها هو معنى "كم" الخبرية، ولها خصائصها، فلها الصدارة، وتخبر عن الماضي، غير أن تمييزها مجرور بمن، تقول:

"كأيِّن من مرة نصحتك"، كأيِّن: خبرية في محل نصب مفعول مطلق، وتقول:

"كأيِّن من شهيد ضحّى في سبيل الوطن"، كأيِّن: خبرية في محل رفع مبتدأ.

٣- **كذا:** قد تأتي كناية عن عدد:

تقول: "اشتريت كذا كتاباً"، وقد تكون كناية عن جملة نحو:

"سمعت كذا حديثاً" تمييزها مفرد منصوب نكرة، وليست لها الصدارة في جملتها، وتستعمل مفردة، أو مكررة، أو معطوفاً عليها، تقول:

"زرت كذا مدينة" كذا: اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وتقول:

"كذا أستاذاً زار الكلية"" كذا: اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وتقول:

"استشرت كذا وكذا طبيباً، أو استشرت كذا كذا طبيباً" فقد عُطِف عليها مرة، وكرِّرت مرة أخرى، وإذا كررت الثانية فالثانية توكيد لفظي للأولى؛ في حال تمت معاملة كذا على أنها اسم مفرد، والحقيقة يمكن النظر إليها على أنها مركبة من "ك" التشبيه، و "ذا" الإشارة، والأولى اسم بمعنى "مثل" يعرب بحسب موقعه من الإعراب، وهو مضاف، و"ذا" اسم إشارة مبني على أته مضاف إليه.

الأسماء الممنوعة من الصرف

الأسماء الممنوعة من الصرف هي من بين الأسماء المعربة التي تكون علامات إعرابها فرعية لأنها لا تنوَّن؛ فالممنوع من الصرف هو الممنوع من التنوين ولا يجوز أن يلحق التنوين آخره، كذلك لا يجوز أن تلحق الكسرة بآخره؛ فتكون علامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، قال الفرزدق:

وأطلسَ عسَّال، وما كان صاحباً دعوْت بناري موهناً فأتاني

وتقول: "اتفقت مع غسانَ وأحمدَ على أن نسافر من دمشقَ إلى حلبَ، مروراً بحمصَ "، فالأسماء: "أطلسَ، أحمدَ، غسانَ، دمشقَ، حلبَ، حمصَ" كلها أسماء ممنوعة من الصرف، لذلك لم تنوَّن، وهي مجرورة وعلامة جرها الفتحة نيابة عن الكسرة.

ويمنع الاسم من الصرف لسبب أو لسببين:

١- الممنوع من الصرف لسببٍ واحدٍ فهو:

أ- كل اسم كان في آخره ألف تأنيث ممدودة، نحو: تقول: "مررتُ بصحراءَ مترامية الأطراف، ومررتُ بحسناءَ وعفراءَ في طريقي إلى الجامعة".(صحراء، عفراء، حسناء) أسماء مجرورة وعلامة جرها الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنها ممنوعة من الصرف.

ب- إذا كان في آخره ألف تأنيث مقصورة: تقول: "احتفظ بأجمل ذكرى لأيام الدراسة". (ذكرى):مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة المقدَّرة على الألف للتعذر نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

ج- إذا كان على وزن منتهى الجموع "مفاعل، مفاعيل، فعائل، فواعل..."، قال النابغة:

إذا ما غَزَوا بالجيش حلَّق فوقَهمُ عَصائبُ طيرٍ تهتدي بعصـــائبِ

جوانـــحُ قد أيقـــنَّ أنَّ قبيلَـــه إذا ما التقى الجمعانِ أوَّلُ غالـبِ

(عصائب وزنها فعائل، وجوانح وزنها فواعل)، وهما على صيغ منتهى الجموع ولم تنوَّنا... وكما هو معروف للجمع نوعان: جمع السلامة "ويقصد به جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم"، وجمع التكسير وله صيغ كثيرة، منها طائفة تسمى "صيغ منتهى الجموع"، وهي كل جمع جاء فيه بعد الألف الدَّالة على الجمع حرفان أو ثلاثة، أوسطها ساكن، نحو: " سنابل، مساجد، دراهم، تجارب، لطائف، جواهر، عذارى، مصابيح، ملايين، طواحين، تسابيح، أساليب....".

٢- الممنوع من الصرف (التنوين) لسببين ومنه العلم، ومنه الصفة:

أ- العلم يمنع من الصرف(التنوين):

١- إذا كان مزيداً بألف ونون زائدتين، نحو: "تنتهي أنساب العرب إلى قحطان وعدنان"، (قحطان وعدنان) علمان ممنوعان من الصرف لانتهائهما بألف ونون زائدتين.

٢- إذا كان على وزن الفعل، تقول: " تسلمت رسالة من أحمدَ وسلمتها إلى يزيد"، (أحمد ويزيد) اسمان ممنوعان من الصرف لأنهما على وزن الفعل.

٣- إذا كان أعجمياً زائداً على ثلاثة أحرف، تقول: "مررتُ بإسحاق ويعقوب وإدريس، وأرسلت رسالتين إلى كل من جورج و أنطون"، فالأسماء: إسحاق، يعقوب، إدريس، جورج، أنطون، أسماء ممنوعة من الصرف للعجمة، والزيادة على ثلاثة أحرف. أما إذا كان اسم العلم العربي المؤنث، واسم العلم الأعجمي مؤلفاً من ثلاثة أحرف أوسطها ساكن، فإنه يجوز أن تُصرف، وأن تُمنع من الصرف، والصرف أكثر، مثل: "دعْد، نوْح، هوْد، لوْط، جاك.."، قال تعالى:{إنَّا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوحٍ والنبيين من بعده}النساء/١٦٣.

٤- إذا كان اسم علم مؤنثاً تأنيثاً حقيقياً، مثل: "فاطمة، عائشة، زينب، ليلى، سعاد.."؛ وتأنيثاً لفظياً، مثل: "طلحة، عبيدة، معاوية، حمزة..." وتأنيثاً معنوياً، مثل: "مكة، حماة، يثرب...". إلا ما كان عربياً ثلاثياً ساكن الوسط: "دعْد، هنْد.." فيجوز منعه وصرفه، والأولى صرفه، تقول: " مررت بهندٍ ودعدٍ في الحديقة"، فإن كان الثلاثي ساكن الوسط أعجمياً وجب منعه، تقول: " هتفت إلى صديقتي روْزَ في مدينة حمصَ".

٥- إذا كان اسم العلم مركباً تركيباً مزجياً ــ والتركيب المزجي هو أن تصبح الكلمتان كلمة واحدة، كبعلبكَّ وحضرموت - تقول: "جاب أبناء حضرموتَ الدنيا بتجارتهم، وأعجبت الإنسانية كلها بآثار بعلبكَّ". فالكلمتان (حضرموت وبعلبكَّ) كلٌّ منهما مؤلفة من كلمتين (بعل- بكَّ) و(حضرَ- موت)، وهما ممنوعتان من الصرف للعلمية والتركيب المزجي. إلا ما كان منتهياً بـ (ويه) فيكون مبنياً على الكسر، تقول: "ألَّف سيبويه كتاباً في النحو"، سيبويه: اسم مبني على الكسر في محل رفعٍ فاعلاً.

٦- إذا كان العلم معدولاً على وزن (فُعل)، تقول: "أُعجب الناسُ بعدلِ الخليفةِ عمرَ". عمرَ: بدل من الخليفة مجرور مثله، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف، وهو معدول عن عامر.

ب- الصفة وتمنع من الصرف:

١- إذا كانت على وزن (أفعل) ومؤنثه (فعلاء) بشرطين:

أ- ألاَّ تدخل التاء المربوطة (تاء التأنيث) في مؤنثها: "أحمر-حمراء، فإن أُنِّثَت بها لم تمنع من الصرف نحو: "أرمل-أرملة).

ب- ألاَّ تكون وصيفته طارئة، تقول: "مررت بنساء أربع، وبرجل أرنب"، فأربع في الأصل اسم للعدد، ثم وصف به، وكأنك قلت، بنساء معدودات بأربع. وأرنب للحيوان الأليف المعروف. ثم أُريد به معنى الجبان والذليل. فالوصف بهما عارض، ومن ثمَّ لم يُؤَثِّر في منعهما من الصرف.

٢- إذا كانت على وزن (فعلان) ومؤنثه (فعلى) بشرطين:

أ- ألاَّ تدخل التاء المربوطة في مؤنثها، مثل: "غضبان-غضبى، عطشان-عطشى"، فإن أُنِثت بها لم تمنع من الصرف، نحو: "سيفان للطويل ومؤنثه سيفانة".

ب- أن تكون الصفة أصيلة، فكلمة (صفوان) في قولك: "أنت رجلٌ صفوانٌ قلبُه" أي حجر ليست صفة أصلية.

٣- وتمنع الصفة من التنوين إذا صيغت من العدد من الواحد إلى العشرة على وزن مَفْعَل وفُعال، تقول: "سار الطلاب في المهرجان مَثْنى وثُلاث ورُباع".

٤- وتمنع كلمة "أُخر" إذا وقعت صفة، تقول: "مررت بنساء أُخر".

يصرف الممنوع من الصرف في حالتين:

أ- إذا أضيف. ب- إذا عرِّفَ بـ"ال".

وهو في الحالتين لا ينوَّن، ولكن علامة الجر فيه تعود إلى أصلها، فتصبح كسرةً. تقول: "أدَّى الطلاب واجبهم على أكمل وجه". وتقول : "لم أعجب بالمصانعِ المنتشرةِ في المدينة".أكمل: صفة على وزن أفعل مجرورة بعلى، وعلامة جرها الكسرة. والمصانع: اسم مجرور بعلى، وعلامة جرِّه الكسرة. ويقول عنترة:

فشكَكْتُ بالرمحِ الأصمِّ ثيابَهُ ليسَ الكريمُ على القنا بمُحرَّمِ

الأصمِّ: صفة الرمح مجرورة مثله، وعلامة جرها الكسرة.

ملاحظات:

- الممنوع من الصرف قد ينوَّن وقد يجر بالكسرة في ضرورة الشعر، مثل:

بلاد العرب أوطاني من الشام لبغدانِ

ومن نجدٍ إلى يمنٍ إلى مصرَ فتطوانِ

(بغدان، تطوان) أسماء ممنوعة من الصرف صرفت لضرورة الشعر.

- إذا صُغِّر الممنوع من الصرف نوّن، نحو: (مررتُ بسميراءٍ في الطريق

الأخطاء الشائعة

بين التطور اللغوي والأخطاء الشائعة فرقٌ كبير، فالتطور حقيقة لغويّة لابدّ منها، والخطأ الشائع لا مسوّغ له. وفي اللغة ما يعبِّر عن المعنى المراد بطريقة تصل بين الماضي والحاضر، وتوحِّد بين الناطقين باللغة.

وإصلاح الخطأ الشائع ضرورة لغويّة عرفها القدماء، فلابدّ من الإشارة إلى الخطأ، حتّى تبقى اللغة صافية، وحتّى يعبِّر الناطقون بها تعبيراً صحيحاً سليماً يجمع بينهم، ويوحِّدهم، ولولا الحفاظُ على اللغة، ولولا الغيرة عليها لتفرّق الناطقون بها أُمماً كما حدث للناطقين بلغاتٍ أخرى.

وفيما يأتي مجموعة من نواحي الاستخدام اللغوي ابتعدت كثيراً أو قليلاً عن صفاء اللغة نؤثر أن نوردها وفق تصنيفٍ محدّدٍ:

١ـ الخطأ في استعمال الكلمة.
٢ـ الخطأ في تصريف الكلمة.
٣ـ الخطأ في تعدية الأفعال والمشتقات والمصادر.
٤ـ الخطأ في تركيب الجملة وفي الحركة الإعرابية.

وسنبدأ دائماً بالإشارة إلى الوجه الصحيح حتّى يثبت في النفس ثم نبيِّن بعد ذلك الوجه الخاطئ الذي شاع، حتّى يتحاماه القارئ وينبه من حوله على ذلك.

أولاً- في استخدام الكلمة لفظاً أو معنى:

- تقول: "يعتقد الأناني أنْ لا عَلاقة له بهموم الآخرين"، فكلمة علاقة يجب أن تكون مفتوحة العين، ويُخطئ بعضهم فيقول: "لا عُلاقة" وليس ذا بصحيحٍ وجمعها عَلاقاتٌ وعلائقٌ.

- تقول: "روّى الشهداء أرض الوطن بدمائهم الزكيّة"، ومعنى "الزكيّة" الطاهرة، مشتقَةٌ من "الزكاة"، وهي غير الذكيّة "بالذال التي تعني "الفطنة"، وهي مشتقة من "الذكاء"، ويُخطئ من يقول: "روّى الشهداء أرض الوطن بدمائهم الذكية" لأنه يستخدم الكلمة في غير مكانها.

- تقول: "حَمَل الخطيب في أثناء كلامه حملةٌ شعواء على أعداء الوطن"، فكلمة "أثناء" تجرُّ بحرف الجرّ "في" وتعني هذه الكلمة "بين الأجزاء" ولذلك يُخطئ من يريد هذا المعنى، فيقول: "في ثناياه" لأنّ الثنايا جمع ثنيّة، وهي الطريق في الجبل، ومنه قول الشاعر:

أنا ابن جلا وطلّاع الثنايا متى أضعِ العِمامة تعرفوني

- تقول لمن يقع في التناقض بين فكره وأعماله: "إنَّ أعمالك وتصرفاتك لا تماشي مبادئك". ويُخطئ بعضهم فيقول: "لا تتماشى" لأنّ معنى "تماشَوا" في اللغة العربيّة هوَ أن يمشيَ بعض الناس إلى بعض.

- تقول: "دهمنا هذا الصيف حَرٌّ شديد". ويقول كثير من الكتّاب: "داهمنا" وليس في اللغة هذه الكلمة.

- تقول: "بلغ محمد من الأربعين ولم يَزَلْ عَزَباً". وأغلب الناس يعبِّر عن هذا المعنى بقوله: "ولم يزل أعزب"، ولا وجود لهذه الكلمة في اللغة العربيّة. ومؤنثها "عَزَبَةٌ" والجمع "أعزاب". ويمكن أن تقول "عازباً" أيضاً.

- تقول: "يُشرف على تنفيذ مشروع السدّ مهندسون سوريون أكفياء". ومعنى أكفياء قادرون، ومفردها "كفيّ" ويُخطئ أغلب الناس فيقول: "أكْفَاء" وهي جمع مفرده "كُفْء"، ومعناه المساوي والموازي والمناظر، قال تعالى: {ولم يكنْ له كفواً أحد} الإخلاص/٤، ويُخطئ آخرون فيقولون "أكِفّاء" بتشديد الفاء، وهو جمع مفرده "كفيف" وهو الأعمى.

- تقول: "هذا رفات البطل الذي استشهد مدافعاً عن حرية الوطن". ويُخطئ من يقول: "هذه رفات..."، لأنّ كلمة "رفات" مذكّرة، وهي في معناها وفي وزنها مثل كلمة حطام، وتشبهها أيضاً في التذكير وفي الكتابة كلمة: فتاتِ المائدةِ.

- تقول: "خضع المستبد لمطالب الثوار وأذعن". وقد شاع في الاستعمال الخاطئ قولهم "رضخ..."، ومعنى "رضخ" كسّر اليابس أو الصُّلبَ كالنّوى والحصى، وشاع أيضاً قولهم: "انصاع..." ومعنى "انصاع" انفتل راجعاً ومسرعاً.

- تقول: "نَفِدت نقودي" وتقول "مُنح الطلابُ المستنفدون فرصاً جديدة في الجامعة"، ويعبّر الكثيرون عن ذلك فيقولوا: نفذَت، ومستنفذ، وليس ذا بصحيح لأنّ الفعل "نَفَذَ" معناه خرق أو اخترق، تقول: نفذ السهم من الرمية.

- تقول: "لن أقحم نفسي في هذا الموضوع إذْ لا صلة لي به". ويعبّر بعضهم عن هذا المعنى مخطئاً فيقول: إذْ لا دخلَ لي به، ومعنى "الدخل" في اللغة العربيّة هو ما يعود على الإنسان من أجور ما يملك من أرض أو عقار.

- تقول: "إنّي مؤمِّلٌ النجاح في الامتحان". والكثيرون يُخطئون، فيقولون: "إنني متأمِّل في النجاح في الامتحان"، وفي هذه الجملة خطآن: الأول استعمال "متأمل" فالمتأمل هو من يعيد النظر في الشيء مرة بعد مرة، والثاني: زيادة حرف الجرّ "في" من غير مسوغ.

- تقول: "قصدت اللاذقية كي أستحمَّ في مياه البحر"، ويقول الكثيرون مخطئين "كي أتحمّم"، ومعنى "أتحمّم" أصير أسود اللون، بينما المعنى المراد هو السباحة أو الغطس في مياه البحر، وكلمة "أستحمُّ" تؤدّي هذا المعنى.

- تقول: "هذا كتابٌ ثخينٌ" إذا كان عدد صفحاته كبيراً، ويعبّر بعضهم عن هذا المعنى مخطئاً، فيقول: "هذا كتابٌ سميكٌ"، ومعنى "سميك" مرتفع، من الفعل "سمك" أي رفع، قال الشاعر:

إنّ الذي سمَكَ السماءَ بنَى لنا بيتاً دعائِمُه أعزُّ وأطولُ

- تقول: "وافقتُ على طلباتِكم عندما عرفتُ صدقَ نيّاتكم" ويُخطئ من يقول "نواياكم"، لأنها لم ترد في اللغة العربيّة، قال عليه الصلاة والسلام: "إنما الأعمال بالنيّات"، و"النيّات" جمع "نيّة".

- تقول: "يجب علينا أن نعمل مخلصين لبناء سورية الحرّة". ويُخطئ من يقول: "يتوجّب".

- تقول: "على الطلاب الحضور إلى ساحة الجامعة". ويُخطئ من يقول: "على الطلاب التواجد..."، لأنّ التواجد هو إظهار الوجد والشوق.

- تقول: "وافق الوزير على قرار الإيفاد، أو أقرّه". ويُخطئ من يقول: "صادَقَ"، لأنّ معنى "صادق" اتّخذ له صديقاً، ويمكن استخدام "صدّق الوزير القرار".

- تقول: "قابلتُ رئيسَ الجامعةِ مصادفةً" ولا يجوز أن تقول: "قابلته صدفة".

- تقول: "سعيد إنسان طيب، وأنا أحبه، فهو منّي بمنزلةِ الأخ"، ويُخطئ من يقول: "بمثابة"، لأنّ "المثابة تعني المنزل، أو مجمع الناس". قال تعالى: {وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا} البقرة/١٢٥.

ثانياً: في الصرف:

- تقول: "لم تقُمْ بيني وبين فلان شَرِكةٌ قطٌّ". ويُخطئ بعضهم في كلمة "شَرِكة" فيقول: "شراكة"، وليس ذلك صحيحاً لأنّ الفعل "شرِك" مصدره شَرِكةٌ وشَرِكٌ.

- تقول: "مجلس الناس على سطوح المنازل رغبة في الهواء النقيِّ"، ويُخطئ بعضهم في جمع "سطح" فيقولون: "أسطحة"، وجمع "سطح" هو "سُطُوح" على وزن "فعول"

- تقول: "يعيش أولئك القوم في رفاهيّةٍ". ويُخطئ بعضهم في كلمة "رفاهية" فيقولون: "رفاه"، وليس في لغتنا هذه الكلمة.

- تقول: "باب الحديقة مُقْفَل". ويخطئ من يقول: "مقفول"، لأنّ "مقفل" اسم مفعول من الفعل "أُقفِلَ" ثلاثيِّ مزيد بالهمزة للتعدية.

- تقول: "حار أخي في طلب الرزق، وحِرْت في أمورِ الكَوْن". ويُخطئ من يقول: "تحيّر، وتحيّرت"، لأنّه إذا كان الثلاثي مستخدماً فلا حاجة إلى المزيد إذا لم يؤد معنى جديداً.

- تقول: "لا تغفل عينُ العدالةِ عن المجرمين"، فالفعل "تغفل" مضارع مضموم العين وماضيه "غَفَل" مفتوح العين، ويُخطئ بعضهم في لفظ المضارع فيقول: "لا تغفَل".

- تقول: "قرأت فِقْرةً من الكتاب، فأعجبني أسلوبه". ويُخطئ الكثيرون في كلمة "فِقْرة" فيقولون "فَقْرة" وأحياناً "فَقَرَة".

- تقول: "فلانٌ معوّقٌ عن العمل، لأنّه مصاب بمرض أنهكه، أو فلانُ مَعُوقٌ"، فالفعل هو "عوّق أو عاق" ولا يجوز أن نقول "مُعَاق"، لأنّ الفعل "أعاق" غير مستخدم.

- تقول: "حضر الاجتماع مديرو المدارس ومديرو المصارف والمؤسسات الأخرى" ويُخطئ من يقول: "مُدَراء" لأنّ "فُعَلاء" جمع لـ "فعيل" ووزن "مدير" هو "مُفْعِل".

- تقول: "استمتعت بحديث المحاضر فقد كان شائقاً". ويُخطئ بعضهم في كلمة "شائق" فيقول: "شيق" فالشائق هو المعْجب، والشيّق هو المشتاق وبين المعنيين فرق كبير.

- تقول: "شَمَل التطورُ قِطاعات كثيرةٍ منها قِطَاع التربية، وقِطَاع التعليم العالي وقِطَاع الخدمات..."، ويُخطئ الكثيرون في كلمة "قِطَاع" فيقولون: "قَطَاع" أو "قِطّاع"، والصحيح ما ذكرنا.

- تقول: "هذا موظفٌ مندوبٌ من وزارة التربية إلى وزارة التعليم العالي أو منتدب". ويخطئ من يقول "مُنْدَب"، لأن اسم الفاعل نادب واسم المفعول مندوب، وهذا قياس في كل فعل ثلاثي.

- تقول: "رحمة الله على المتوفّى"ـ فالمتوفّى "اسم مفعول" من الفعل المبني للمجهول "تُوفّي"، ويخطئ من يعبّر عن هذا المعنى فيبني الفعل للمعلوم ويستخدم اسم الفاعل مكان اسم المفعول. يقولون: "توفّى فلان وهو المتوفّي"، وهذا خطأ لأن الله جل وعلا هو الذي توفّاه أي؛ هو المتوفّي.

ثالثاً: في تعدية الأفعال:

- تقول: "سوّلت له نفسه المريضة خيانةَ أصدقائه". ويخطئ من يقول: "سوّلت له نفسه المريضة بخيانة أصدقائه". فالفعل "سوّل" متعدٍّ بنفسه.

- تقول: "طلب القائد من جنوده أن يدوسوا الأرض بقوّة، فلمّا وَطِئَتْ أقدامُهم الأرضَ المحرّرة قبّلوها فرحين". ويخطئ بعضهم فيقول: "داس الجنود على الأرض". فالفعل "داس" متعدّ يصل إلى مفعوله من غير وساطة حرف الجر.

- تقول: "يحزنني أن يُدمِنَ صديقي شربَ الخمرة". ويخطئ من يقول: "أدمن فلان على الشرب"، لأن أدمن متعدٌ وليس لازماً.

- تقول: "عوّدتُ ولدي المطالعة"، ولا يجوز أن تقول: "عودتُ ولدي على المطالعة" لأن الفعل "عَوّد" متعدٍ إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، وفيه معنى المنح.

- تقول: "استوطنتُ بلدةً جميلة وتوطّنتها و أُوطنتُها". فالفعل "استوطن" يتعدى بنفسه، ولا يحتاج إلى حرف جر حتى يصل إلى مفعوله. وقد يخطئ بعضهم فيقول: "استوطنت في بلدة جميلة".

- فعل "أسرف" فعل لازم يصل إلى مفعوله بوساطة حرف الجرّ "في"، تقول: "إسرافك في الماء يحرم الآخرين منه". وبعضهم يخطئ فيقول "إسرافك الماء...". أما فعل "بذّر" فهو متعدٍ، تقول: "تبذيرك المال يورثُك الفقر". وهما مشتركان في معنى الإفراط إلا أنّ التبذير أشدّ من الإسراف.

- تقول: "برهن فلان على صدق نيّاته بأفعاله". ويخطئ بعضهم فيقول: "برهن فلانٌ صدقَ نياتَه"، فيجعل الفعل اللازم متعدّياً، فالفعل "برهن" يتعدّى بوساطة حرف الجر "على".

- تقول: "كرّهت إلى ولدي الكذب" إذا أردت إبعادَه عنه، فالفعل "كرّه" يتعدى إلى المفعول الثاني بوساطة حرف الجر "إلى"، ومثله الفعل "حبّبَ"، ويخطئ من يقول: "كرّهت الكذب لولدي" أو "حبّبت الصدق لولدي".

- تقول: "كتبت إلى أخي المغترب رسالةً طويلةً". فالفعل "كتب" يتعدى إلى المفعول الثاني بوساطة حرف الجر "إلى"، ولا يجوز أن يتعدى بوساطة "اللام" فلا تقل: "كتبت لأخي ...".

- الفعل "تعجّل" يتعدى بوساطة حرف الجر "في" تقول: "تعجّل خالد في العودة من سفره". ويخطئ من يجعله متعدّياً بنفسه فيقول: "تعجّل خالدٌ العودة ...".

- تقول: "استند المذيع في نقله الخبر إلى وكالة الأنباء السوريّة". ويخطئ من يقول: "استند المذيع ... على.... لأن الفعل "استند" يتعدّى إلى مفعوله بوساطة حرف الجر "إلى".

- تقول: "كتاب فلان ينمُّ على درايته العميقة بعلم السكّان". ويخطئ من يقول: "ينمُّ عن" لأن الفعل "نمَّ" يتعدى إلى مفعوله بوساطة الحرف "على".

لابد من الاهتمام باستخدام حروف الجر، إذ إن لكلّ حرف معنىً أو معاني يؤدّيها، ولا يجوز أن يستخدم المتكلّم أو الكاتب حرف الجرّ في غير المعنى الذي له.

رابعاً: في تركيب العبارة:

- تقول: "طالما نصحتك". ومعنى "طالما" كثيراً أو طال نصحي لك، وأغلب المتكلمين يستخدمون هذه الكلمة استخدام الشرط خطأً، فيقولون: "طالما استعددْتَ فستنجح"، أو "لن تخسر طالما استعددت...".

- يجب أن تكسر همزة إنّ بعد فعل القول ومتصرفاته: "قال المعلّم: إنَّ الجوَّ جميلٌ". ولا يجوز فتح همزة "إنَّ" بَعْدَ القَوْلِ.

- تَقُولُ: "قَرَأْتُ خَمْسَةَ كُتُبٍ"، وَلَا يجوز تعريف العَدَدِ المُضَافِ، لأَنَّ التَّعْرِيف والإضافة لا يجتمعان، فإذا أردنا تعريف العدد الْمَضَافِ عَرَّفْنَا المُضَافَ إِلَيْهِ. فَلَا يجوز أن تقول: "قرأتُ الخَمْسَةَ كُتُبٍ" بل نقول: "قرأت خمسة الكتب".

- تقول: "بين أحمدَ والكتبِ صداقة، وبينه وبين الفراغ عداوةٌ". فالظرف "بين" لا يكرّر بين المعطوف والمعطوف عليه إذَا كَانَا ظَاهِرينَ، فَإِنْ كَانَ أَحَدُهَا ضَمِيراً قُدّم، وَوَاجِبُ تَكْرِيرُ الظَّرْفِ كَمَا وَرَدَ في المثال السابق، ويجوز تكرير "بَينَ" إِذَا فَصل بين المتعاطفين كلام طويل. تقولُ: "بين أحمد الذي يُحِبُّ المطالعة والثقافة والقراءة وبينَ الكُتب صداقة".

- تقول: "عندي كتبٌ كثيرة، وعِندِي محبَّة لهذه الكتب، وَفِي البيتِ مَكَانٌ خَصِّصَ للمطالعة ". ويُخطِئُ مَنْ يَقُولُ: "يُوجَدُ عندي أو يُوجَدُ في البيتِ" إِذْ يَجب ألّا يذكر الكونُ العَامُ "يُوجَدُ، وَجَدَ، كَائِنُ، مَوجُودٌ " مَعَ الظَّرف أو الجار والمجرور لأنهما يؤديان معناه.

- تقول: " استخرجْتُ جَوَازَ سَفَرٍ جَدِيداً، ولما عُدت من السفر أقام لي أصدقائي: حفلَ استقبالٍ كبيراً". فإذا كان في الجملة تركيب إضافي وأردت وصف المضاف وجب أن تتّبع الصفة حركة الموصوف، وهو هنا المضاف "جواز" و "حَفْل". فمن الأخطاء الشائعة في وصف المضاف أَنْ تَتَّبع الصّفةُ المُضاف إليه نحوَ: "استخرجتُ جواز سفرٍ جديدٍ"، وأغلب الظن أن تسْكين أواخر الكلماتِ جرَّ إلى هَذَا الخطأ.

- تقول: "ما أروعَ الاستشهاد، وما أجمل التضحية والفداء". والكثيرون يخطئُونَ حين يتعجبون، فيقولون: "كُم هُو رائع، أو كم هو جميل". وهذا مِن جَنايةِ الترجمة.

- تقول: "أوشك العام الدراسي أنْ ينتهي". ويخطئ من يقول: "أوشك العام الدراسي عَلَى الانتهاء". فَـ "أوشك" فعل ناقص من أخوات "كاد" وخبره يأتي مصدراً مؤوّلاً من "أن" والفعل المضارع.

- تقول: "امْتُقع لون الجبان حين حَمِيَ وطيس المعركة". فالفعل "امتقع" يأتي مبنياً للمجهول مثله مثل الأفعال "عُنِي أخِي بأمر صديقه، وهُرعَ لنجدته، وزُهِيَ بما عمل، واستُشهِد في سبيل الوطن، فتُوفّي - عليه رحمة الله". ويُخطئ من يبني هذه الأفعال للمعلوم.

- تقول: "ما أنتَ إلّا طالب مجد". فالمبتدأ "أنت" خبره "طالب" و "ما" نافية لا عمل لها، ولا يجوز أن تعمل إن جاء بعدها "إلّا" فلا يجوز أنْ يُقَالَ "ما أنتَ إلا طالباً...".

- تقول: "ثمَّة أمور خطيرة تحتاج إلى معالجة متأنيّة "؛ فَـ "ثمة" في الجملة السابقة بمعنى "هناك"، ويخطئ بعضهم فيضيف كلمة "هناك" حين يريد التعبير عن ذلك المعنى فيقول: "هناك ثمة أمور" ولا مسوغ لكلمتين متتاليتين، فإحداهما تُغنِي عن الأخرى. والأشيع في الخطأ قولهم: "ثمة في الشارع كذا وكذا"، والصواب هو حذف "ثمة".

- تقول: "لا يكتفى المجتهد بالدراسة، بل يسعى إلى التفوق على أقرانه". ويُخطئ بعضهم فيقول: "بل ويسعى" فلا يجوز أن يتوالى حرفا عطف "بل" و "الواو".

- تقولُ: "لابد أن نضحي بأرواحنا في سبيل الوطن". ولا يجوز أن نقول: "لابد وأن..." فإقحام "الواو" بين اسم "لا" والمصدر المؤوّل بعدها غير صحيح.

- تقول: "كلما اشتدَّ ساعدُ الثورة انهارتْ قوى البغي". ويعبِّر بعضهم عن المعنى نفسه فيخطئ ويكرر "كلما". يقول المتنبي:

كلما رَحَّبَتْ بنا الرَّوضُ قُلْنَا حلبٌ قصدُنا وأنتِ السبيلُ

- تقول: "لا أعلم هل حضر أخي أو لم يحضر" ويُخطئ بعضهم، فيقول: "لا أعلم فيما إذا كان أخي قد حضر أو لم يحضر". وهذا وصل إلى الناس عن طريق الترجمة الحرفية للأساليب الأجنبية.

- تقولُ: "لمْ أرسب في حياتي الدراسية قط"، وتقول: "لم أزر خالداً قط" ويخطئ بعضهم، فيقول: "لم أرسب أبداً"، ولا يجوز أن نستخدم "أبَداً" إلا للدلالة على المستقبل، والظرف "قط" للدلالة على الزمن الماضي. تقول: "لن نساوم على حقنا أبداً".

- تقول: "يحارب العرب إسرائيل وأمريكا"، ويخطئ منْ يقول: "يحارب العرب ضد إسرائيل وضد أمريكا" لأن معنى هذه الجملة أن العرب يُحاربون عدو إسرائيل.

- تقول: "مـازال المـريض يعـاني مـن الحمـى". ويُخطـئ الكثيـرون فيقولـون: "لا زال المريض يعاني من الحمّى". ومعنى الجملة الأخيرة الدعاء على المريض أما معنى الجملة الأولى فهو الدلالة على استمرار المعاناة، وبين المعنيين فرق كبير.

قسم الإملاء

أولاً: الهمزة:

١) الهمزة الأولية:

هي همزة تُكتب في أول الكلمة، وهي نوعان:

١. **همزة الوصل**: هي همزة زائدة تكتب ألفاً، تُلفظ في أول الكلام وتسقط في وسطه، ومواضعها:

١- أمر الفعل الثلاثي: اكتبْ، ادرسْ، ارسمْ.

٢- ماضي الفعل الخماسي وأمره ومصدره: انْطلقَ، انْطلِقْ، انْطلاقاً.

٣- ماضي الفعل السداسي وأمره ومصدره: استقبلَ، استقبِلْ، استقبالاً.

٤- الأسماء العشرة: (اسمٌ، ابنٌ، ابنةٌ، ابنُمٌ، اثنان، اثنتان، امرؤ، امرأة، ايمُ الله، ايمُنُ الله).

* إذا دخلت همزة الاستفهام على كلمة مبدوءة بهمزة وصل مكسورة، حذفت همزة الوصل نطقاً وكتابة، مثال: أَستغفرْتَ اللهَ؟ أسمُهُ أحمد؟

وإذا دخلت على كلمة مبدوءة بهمزة وصل مفتوحة، كُتبت بألفٍ عليها مدّة، مثال: (آللهُ أذنَ لكم).

٢. **همزة القطع:** هي التي تُثبت في الابتداء والوصلِ، ومواضعها:

١- الفعل الماضي الثلاثي ومصدره: أكلَ، أكْلاً، أمرَ، أمراً.

٢- الفعل الماضي الرباعي وأمره ومصدره: أكرَمَ، أكْرِمْ، إكراماً.

٣- في جميع الأسماء - ما عدا الأسماء العشرة-: أخ، أرض، أمانة، أفعى، أسد.

٤- همزة المضارعة: أدرسُ، أذهبُ، أرسمُ

٢) الهمزة المتوسطة:

لكتابة الهمزة المتوسطة ننظر إلى حركتها، وحركة الحرف الذي قبلها، ونكتبها على ما يناسب أقوى الحركتين، فالكسرة يناسبها النبرة، والضمة يناسبها الواو، والفتحة يناسبها الألف.

١. **تُرسم على ألف في موضعيْن:**

- أن تُسكَّن أو تُفتَح بعد مفتوح: يَـأْمُر، تَـأَدَّبَ، قرَأَا.
- أن تُفتَح بعد ساكن: يسْأَل، جُزْأَهُ، جزْأَيْن.

٢. **تُرسم على واو في ثلاثة مواضع:**

- إذا كانت مضمومة بعد ساكنٍ غير واو أو ياء: تفاْؤُل، تضاؤُل.
- إذا كانت مضمومة بعد فتح: مَـؤُونة.
- إذا ضُمَّ ما قبلها: مُـؤَاخذة، مُـؤَامرة.

٣. تُرسم على نبرة في أربعة مواضع:

- إذا كانت مكسورة بعد متحرك: سَئِمَ، قارِئِين.
- إذا كُسرت وسُكّن ما قبلها: صـأْئِم، قأْئِم.
- إذا سُكِّنت وكُسر ما قبلها: مِئْذنة.
- إذا تحركت بغير الكسر وقد كُسر ما قبلها: رِئَـة، طارِئَـة.

**** حالات خاصة (شاذة) لكتابة الهمزة المتوسطة:**

١ـ تُكتب على السطر:

- إذا جاءت مفتوحة بعد ألف ساكنة: قراءَة، تساءَل، عباءَة.
- إذا جاءت مفتوحة بعد واو ساكنة: مروءَة، نبوءَة.

٢ـ تكتب على نبرة: إذا جاءت متحركة بعد ياء ساكنة: هيْئَة، بيْئَة، دنيْئَة.

٣) الهمزة المتطرفة:

هي همزة تُكتب في آخر الكلمة، ولكتابتها ننظر إلى حركة الحرف الذي قبلها فقط.

١. تُكتب على السطر إذا جاء قبلها حرف ساكن: رجأْ، دفْء، جزْء، وضوْء، شيء.

٢. تُكتب على الواو إذا جاء قبلها حرف مضموم: لُؤلُؤ، بُؤبُؤ، تكافُؤ.

٣. تُكتب على الألف إذا جاء قبلها حرف مفتوح: مبتدَأ، قرَأ.

٤. تُكتب على ياء غير منقوطة إذا جاء قبلها حرف مكسور: شاطِئ، امرِئ، متهيِّئ.

ثانياً: الألف اللينة:

هي التي تكون في آخر الفعل أو الاسم على صورتين: ممدودة ومقصورة.

١) الألف اللينة في أواخر الأسماء والأفعال الثلاثية، تُكتب:

- **ممدودة**: إذا كان أصل الألف واواً: عصا، سما، رُبا، خُطا.
- **مقصورة**: إذا كان أصل الألف ياء: سعى، رمى، فتى، هدى، تقى.

*** يُعرف الأصل الواوي واليائي:**

- ✓ **بالتثنية**: فتى← فتيان، عصا← عصوان.
- ✓ **بالجمع**: مها← مَهَوات، رَحى← رَحَيات.
- ✓ **بالمصدر**: غَزا← غَزواً، سعى← سَعياً.
- ✓ **بالمضارع**: سما ← يسمو، بكى← يبكي.
- ✓ **بالإسناد إلى ضمير الفاعل**: رأى← رأيْتُ، مضى← مضيَا، دعا← دعوناهم.
- ✓ **بالمفرد**: رُبا← ربوة، قُرى← قرية.

٢) **الألف اللينة في أواخر الأسماء والأفعال فوق الثلاثية، تُكتب:**

- **ممدودة**: إذا سُبقت الألف بياء: دنيا، استحيا، مرايا.
- **مقصورة**: إذا لم تُسبق الألف بياء: اهتدى، مصطفى، استلقى.

ثالثاً: التاء المربوطة والتاء المبسوطة:

١) **التاء المربوطة**: هي التاء التي إذا سُكِّنت لفظت هاءً، وتكتب التاء مربوطة في مواضع عدة، منها:

- إذا كانت اسماً مفرداً مؤنثاً: فاطمة، مدرسة، شجرة.
- في جموع التكسير التي لا ينتهي مفردها بتاء: قضاة، حُفاة، أحذية، مشاة.
- في الظرف: ثَمَّة_ المفتوحة الأول.

٢) **التاء المبسوطة**: هي التي تُلفظ تاء وصلاً ووقفاً، ولا تُبدل في الوقف هاء، وتكتب التاء مبسوطة في مواضع عدة، منها:

١-إذا كانت التاء الأصلية: بات، مات، فات.

٢-إذا كانت التاء المتحركة: قدمْتُ، حاورْتُ، أنشأْتُ.

٣-إذا كانت تاء التأنيث الساكنة: قامَتْ، حازَتْ، شاورَتْ.

٤-إذا كانت جمعاً مؤنثاً سالماً: القادرات، الناجحات، المتفوقات.

٥-إذا كانت اسماً ثلاثياً ساكن الوسط: موْت، وقْت، بيْت.

٦-في جموع التكسير التي ينتهي مفردها بتاء مبسوطة: بيوت (ج بيت)، نُعوت (ج نعت)، صيوت (ج صِيت).

٧-في العاطفة: ثُمَّت، المضمومة الأول.

رابعاً: تنوين النصب:

- يُرسم تنوين النصب فتحتين من دون زيادة ألف على الحرف الأخير في الأسماء الآتية:
  ١. **المنتهية بتاء مربوطة**: فاطمةً، أمةً، شجرةً.
  ٢. **المنتهية بألف لينة**: هدًى، فتًى.
  ٣. **المنتهية بهمزة متطرفة على ألف**: مرفأً، مبتدأً.
  ٤. **المنتهية بهمزة متطرفة بعد ألف:** بناءً، سماءً.
- يُرسم تنوين النصب على ألف بعد الهمزة المتطرفة غير المسبوقة بألف أو لم تكن مكتوبة على ألف: جزءاً، ضوءاً.
- تُرسم ألف تنوين النصب متصلة إذا كان الحرف قبلها يقبل الاتصال بما بعده: كاتباً، حضناً، وتُرسم منفصلة إذا كان الحرف قبلها لا يقبل الاتصال بما بعده: منيراً، مديداً.

- انتهى المقرر -